الأربعاء 20 كانون الأول 2023
العدد 5090 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 20 Décembre 2023 nº 5090 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

بنيامين سافنيا
أمير الصعاليك
غادر العالم
حزيناً على غزة

12

تصفية «صيرفة»: هل بدأ توحيد سعر الصرف؟ [10]

«أنصار الله» فلتكنْ حرباً

02
المقاومة تصدّ الضغوط: وقف الحرب أولاً

06
الصومال و«حارس الازدهار»: ولادة جديدة للقراصنة

07
تورط أردني في الخط البري الخليجي – الإسرائيلي

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

صواريخ «القسام» في قلب تل أبيب
المقاومة تصدّ الضغوط: وقف الحرب أولاً

في واحدة من أكبر الرشقات التي تضرب منطقة تل أبيب الكبرى منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، أعلنت «كتائب القسّام» قصف تل أبيب ومدن الوسط ومستوطناته بالصواريخ، رداً على المجازر الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين. وأثارت هذه الرشقة، إضافة إلى تطورات الميدان في غزة، تساؤلات وسط المعلّقين الإسرائيليين حول حقيقة إنجازات جيش الاحتلال بعد مرور 74 يوماً، حيث لا تزال المواجهات البرية على أشدّها، فيما يتواصل سقوط الصواريخ على قلب الكيان، ويهرع الآلاف الإسرائيليين إلى الملاجئ، حتى في تل أبيب.

ويتشغل الجيش الإسرائيلي، هذه الأيام، بالإعلان عن مناطق أسقطها تماماً في شمال غزة، وآخرها بيت حانون شمال شرق القطاع، والتي أعلن، قبل يومين، استكمال سيطرته عليها، قبل أن تنشر «القسّام» مقطع فيديو يُظهر استهداف جيب عسكري في المنطقة المذكورة بصاروخ «كورنيت»، ومقتل وجرح من فيه، أيضاً، وردت معلومات صحافية، أمس، عن اشتباكات اندلعت في بيت حانون. وفي السياق نفسه، ادّعى قائد «الفرقة 162» في الجيش الإسرائيلي، العميد إيتسيك كوهين، «تفكيك اللواء الشمالي لمدينة غزة (في القسام)»، مضيفاً أنه «في إطار عمليات القوات في مخيم جباليا للاجئين، استسلم حوالي 500 مشتبه بهم في أنشطة إرهابية، بعضهم ينتمي إلى حركتَي حماس والجهاد الإسلامي». ولكن، تُظهر التطورات الميدانية استمرار الاشتباك في مدينة جباليا ومخيمها، على رغم الهجوم الإسرائيلي المستمرّ عليها من عدة محاور واتجاهات. ومن الواضح، إزاء ذلك، استعجال العدو

(أ ف ب)

وإصراره على تحقيق سيطرة، ولو شكلية، على مناطق شمال غزة، وخصوصاً جباليا، التي تُعدّ مركز ثقل للمقاومة. كذلك، يحاول الاحتلال الوصول إلى ساحة فلسطين في قلب مدينة غزة، من اتجاه الشرق، ليلتقي بقواته هناك التي تقدّمت من جهة الغرب، ويبدأ بالتالي فصل مدينة غزة إلى جزءين، شمالي وجنوبي، وعزل حيّ الشجاعية الذي لا يزال العدو عاجزاً عن السيطرة عليه.

أما في جنوب القطاع، فلم يفلح الاحتلال بعد في إحكام الطوق على مدينة خانيونس، حيث تجري اشتباكات عنيفة وواسعة على محاور التقدم كافة في محيط المدينة وأطرافها، وخصوصاً من الجهتين الشرقية والشمالية. وتُبدي المقاومة هناك استبسالاً غير مسبوق، وهي تنجح إلى الآن في منع قوات العدو من السيطرة والاستقرار على غالبية محاور الاشتباك. ونشرت «سرايا القدس»، أمس، مشاهد من الاستحكام المدفعي والصاروخي الذي نفّذته على خطّ إمداد جيش الاحتلال في محاور شرق خانيونس. وفي موازاة الضغط العسكري الإسرائيلي المتزايد في الميدان، بحثاً عن تحقيق أهداف «ثقيلة» قبل الانتقال إلى «المرحلة الثالثة» من الحرب، وتعظيم الضغط على المقاومة خدمةً لمسار المفاوضات حول صفقة جديدة لتبادل أسرى، لا يبدو أن ما يتطلع إليه العدو سيتحقق له، حيث ترفع المقاومة من شروطها، وتُبدي إصرارها على مطالبها، غير خاضعة لأي ضغوط. وبحسب معلومات «الأخبار»، تبدو «حماس» معنيةً بالحوار والتجاوب مع الوسطاء، ولكن بهدف إستراتيجي وهو وقف الحرب». وإلى يوم أمس، «كانت الجهات المختلفة المعنيّة بالمفاوضات، قد تبلّغت من قيادة الحركة في قطاع غزة، بالإصرار على وقف العدوان قبل الشروع في صفقة»، و«الاستعداد لعقد اتفاق لوقف الحرب وتنفيذ صفقة تبادل شاملة على الفور، تشمل كل ما لديها من أسرى أحياء وأموات».

وكان الإسرائيليون أبدوا، تحت وطأة الضغوط التي تعرّضوا لها إثر قتل جيشهم 3 أسرى في قطاع غزة، استعدادهم لعقد صفقة تبادل جديدة، كانوا قد تمنّعوا عنها خلال المفاوضات التي سبقت انهيار الهدنة الماضية. وبحسب معلومات «الأخبار»، فقد عرض الإسرائيليون، خلال اللقاءات مع القطريين والأميركيين في أوروبا، «العودة إلى الهدن، على قاعدة إطلاق المقاومة سراح النساء، ومن ضمنهن المجنّدات، وكذلك إطلاق سراح القاصرين وكبار السنّ»، لكن مقابل «إطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين من كبار السنّ والمرضى والأسرى الذين حُرروا في صفقة شاليط، ثم أُعيد اعتقالهم»، وهذا ما كانت تطلبه حركة «حماس»، خلال الساعات الأخيرة من المفاوضات التي سبقت انهيار الهدنة. لكن وفق المعلومات، لم تقبل «حماس» بذلك العرض، بل أكدت أنها غير معنيّة حالياً بمفاوضات من هذا النوع. والواقع أن «العرض الإسرائيلي الجديد لا يبدو مغرياً بالنسبة إلى المقاومة، التي من الممكن أن تعود إلى التفاوض في وقت ما، لكن بالتأكيد وفق سلة مختلفة من التفاهمات، لناحية العدد ووقف إطلاق النار وإدخال المساعدات». كما أنها «حالياً لا تبدي استعجالاً لعقد صفقة مماثلة للسابقة». وياتي ما تقدّم علماً أن وفداً من قيادة «حماس» في الخارج، برئاسة إسماعيل هنية، سيزور القاهرة اليوم، في ثاني زيارة من نوعها منذ بدء الحرب.

على المقلب الآخر، نقلت «القناة 13» الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي مطّلع، قوله إنه «من المحتمل أن تكون تكاليف الصفقة الجديدة مرتفعة لإسرائيل». كما أشارت «القناة 12» إلى أن «محادثات مهمّة وجادّة وعميقة تجري بشأن تفاصيل صفقة الرهائن، لكنّ الاتفاق ليس وشيكاً». أما رسمياً، فجدّد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بعد لقائه بعض عائلات الأسرى، القول بأنه «ملتزم شخصياً بإعادة جميع المحتفوظين، ولن ادّخر جُهداً في سبيل ذلك»، في حين أكّدت الخارجية الأميركية أنه «يمكن التوصّل إلى هدنة إنسانية ممتدّة إذا وافقت حماس على إطلاق سراح الرهائن».

(الأخبار)

> تبدو «حماس معنيةً بالحوار والتجاوب مع الوسطاء، ولكن بهدف إستراتيجي وهو وقف الحرب»

جردة للحرب الموازية في الضفة
حصيلة ثقيلة لا تلجم المقاومة

رام الله ـ **أحمد العبد**

في خضمّ عدوانها المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر، صعّدت إسرائيل من عدوانها الموازي على الضفة الغربية المحتلة، مستغلّة الدعم الدولي لها، في محاولة للقضاء على حالة المقاومة التي كانت قد تصاعدت في العديد من المدن والمخيّمات هناك، وتحديداً في شمال الضفة. هكذا، تحولت الضفة، على مدى 74 يوماً، إلى مسرح لحرب مستمرة على مدار الساعة، تتنوع فيها أشكال الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال، وأبرزها لجوء الأخيرة إلى الإعدامات الميدانية وعمليات الاغتيال والقتل، التي أوقعت عدداً كبيراً من الشهداء.

ساحة إعدام

شيّعت الضفة، منذ بدء العدوان، نحو 301 شهيد، بينما أصيب نحو 3450 مواطناً بجروح مختلفة. وكان من بين الشهداء، الذين احتجزت إسرائيل جثامين 33 منهم، 70 طفلاً، و5 مسنين، و5 أسرى. كما بدت لافتة عودة جيش الاحتلال إلى تنفيذ عمليات الاغتيال والقصف والتي أدت إلى استشهاد 53 فلسطينياً، بينما تخلّل عمليات الاقتحام للمدن والبلدات والمخيمات ارتكاب مجازر دموية، راح ضحيتها 152 فلسطينياً.

وتصدّرت جنين المشهد بتعرضها منذ السابع من أكتوبر، لنحو 15 اقتحاماً وعملية عسكرية واسعة، تخلّلها ارتكاب جرائم اغتيال وقصف وتجريف وتدمير واسعة، غيّرت ملامح المدينة. كما سجّلت جنين العدد الأكبر في الشهداء، بتقديمها 74 شهيداً، تلتها محافظة طولكرم التي استشهد في مخيمَيها، نور شمس وطولكرم، 50 فلسطينياً، ومن ثم نابلس التي شيّعت 38 شهيداً، وقلقيلية 21 شهيداً، وطوباس 21 شهيداً.

تصاعد الاعتقالات

كذلك، شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات، هي الأكبر في الضفة، رافقها تنفيذ عمليات تنكيل واسعة، واعتداءات بالضرب المبرّح، وتحقيقات ميدانية، وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب التخريب والتدمير الواسعين لمنازل المواطنين. وبلغ عدد المعتقلين، بعد السابع من أكتوبر، أكثر من 4605، إلى جانب مئات حالات الاعتقال والإخفاء القسري من قطاع غزة، والتي تخلّلتها هي الأخرى إعدامات واغتيالات. وامتدت هذه الهجمة أيضاً إلى السجون، التي تحوّلت إلى جحيم لا يطاق، يعاني فيه الأسرى شتّى أنواع الانتهاكات، وصولاً إلى حدّ القتل المباشر. وكشفت شهادات الأسرى والأهالي عن ارتكاب سلطات السجون جرائم تعذيب قاس يفضي إلى الموت، بما يشمل ضرباً مبرّحاً بأعقاب البنادق، إلى جانب الظروف المعيشية التي باتت في غاية الصعوبة والتعقيد، وانتهاج الاحتلال سياسة التجويع؛ إذ لا يُقدّم للأسرى من طعام سوى ما يجعلهم قادرين على الوقوف. كما يتعرّض هؤلاء خلال تنقّلهم بين السجون والمعتقلات، لعمليات تنكيل وتعذيب وحشية، وسط حرمانهم من أبسط مقوّمات الحياة، وتعمّد إدارة السجون إذلالهم بشتى الطرق.

فلسطينيون يتفقّدون منزل منفذ عملية حوارة، اسامة بني فضل، الذي دهرته قوات الاحتلال (أ ف ب)

كذلك، صُنّفت الضفة، خلال الحرب، كساحة رئيسية لعمليات المقاومة، التي نفّذت عشرات العمليات، أدّت إلى مقتل وإصابة العشرات من جنود الاحتلال والمستوطنين، وتسبّبت بأضرار كبيرة في آليات الاحتلال. وتوزّعت هذه العمليات بين إطلاق نار وعبوات ناسفة وعمليات طعن ودهس، وصولاً إلى عمليات التسلّل، التي نفّذ أولها، في 7 أكتوبر، مقاتلون من كتائب القسام في مستوطنة «راموت» في القدس المحتلة، أسفرت عن مقتل 4 مستوطنين وإصابة 12 آخرين، فضلاً عن مقتل مجنّدة في عملية طعن في باب الساهرة في القدس أيضاً، ومقتل جندي في عملية إطلاق نار عند حاجز النفق.

كذلك، تصدّى المقاومون لقوات الاحتلال خلال اقتحامها المدن والمخيمات الفلسطينية، على غرار ما جرى قبل أيام من اشتباكات مع المقاومة في مخيم جنين، أسفرت عن إصابة 7 جنود إسرائيليين، توازياً مع إصابة جنود آخرين في مخيم نور شمس حيث جرى رصد إصابتهم بكاميرات المراقبة. ورغم عدم وجود مقارنة بين ما تشهده الضفة والإبادة الجارية في غزة، يبدو أن التصعيد الإسرائيلي لن تخفّ وطأته في الأولى، وإن جرى التوصل إلى وقف إطلاق نار في الثانية.

> رغم المساعي الإسرائيلية والأميركية للجم مقاومة الضفة، لا تزال الأخيرة تشهد العديد من العمليات

يحسب جلبواع، لفة «توافق» أميركي - إسرائيلي بخصوص اليوم التالي للحرب (أ ف ب)

دفع أميركي نحو هدنة جديدة... إسرائيل تستعدّ لـ«تنازلات مؤلمة»

بيروت حمود

«لا يمدّ الأميركيون جسراً جوياً عسكرياً لإسرائيل فحسب، وإنما أيضاً يمدّون قطاراً جوياً سياسياً، هدفه جَسْر الفجوات في كل ما يتصل بمجالات إدارة الحرب، وفي مقدّمتها اليوم التالي عقب انتهاء الأخيرة، ومواجهة التحديات الإقليمية في لبنان، والبحر الأحمر». هكذا لخّص البروفيسور إيتان جلبواع، الخبير في شؤون الولايات المتحدة في جامعة «بار إيلان»، والباحث الكبير في «معهد القدس للإستراتيجية والأمن»، زيارات المسؤولين الأميركيين لإسرائيل، والتي شملت وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، ووزير الدفاع، لويد أوستن، الذي وصل برفقته أيضاً رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، الجنرال تشارلز براون، في حين انضمّ رئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز، إلى القطار، مشاركاً مع رئيس «الموساد»، ديفيد برنياع، في تحريك صفقة لتبادل الأسرى بين دولة الاحتلال وحركة «حماس».

بحسب جلبواع، فإن «الانغماس الأميركي العميق في حرب تدميرها إسرائيل، غير مسبوق إطلاقاً، وهو نابع من أن الحرب التي تخوضها إسرائيل هذه المرّة هي أيضاً غير مسبوقة، ولم تخض مثلها حرباً مركّبة ومتواصلة، ذات أهداف تطاول تأثيراتها وانعكاساتها الإقليم والعالم بشكل كبير». ويلفت إلى أن الأميركيين جاؤوا «ليستمعوا إلى الميدان، وحول البرامج العسكرية والسياسية للحرب المتواصلة. كما أنهم جاؤوا لتقديم المشورة، وللتأكد من أن السياسة الإسرائيلية ستظل قريبة قدر الإمكان إلى مصالحهم»، مستدركاً بأن أوستن هو «جنرال بأربع نجوم، وقد قاد القوات الأميركية في العراق، وكذلك القيادة المركزية... وكأميركي يفهم بشكل جيد معنى الحرب ضد الإرهاب في المناطق المبنيّة المكتظّة، أكثر من وزير الخارجية، ومن مستشار الأمن القومي». وبناءً على ما سبق، فإن تصريحاته في خلال زيارته «كانت واضحة وحازمة في ما يتعلق بحق (إسرائيل) في إخضاع حماس، وتحرير المحتفظين، والدعم العسكري الذي سيُمكّن إسرائيل من تنفيذ وتحقيق أهدافها».

مع ذلك، وبالرغم من إعلانه أن الولايات المتحدة «لم تضع موعداً محدداً لإسرائيل لإنهاء الحرب»، أراد أوستن، وفقاً للباحث الإسرائيلي، أن يعرف «متى تخطط إسرائيل للانتقال من المرحلة الحالية بشدّتها العالية، إلى مرحلة بوتيرة ووطأة منخفضتَين، تأمل الإدارة الأميركية في دخولها خلال أسابيع معدودة». أما بخصوص اليوم التالي للحرب، فإن «ثمة توافقاً بين إسرائيل والولايات المتحدة حول أن إسرائيل لن تنشئ سلطة احتلال في غزة، وأن لن يكون لحماس أي تمثيل في السلطة الجديدة التي ستقام بعد الحرب»، لكن «الولايات المتحدة معنيّة بعودة السلطة الفلسطينية إلى غزة بعد أن تجري تغييرات في تركيبتها وإدارتها»، في حين يعارض نتنياهو ذلك، «ومعارضته بشكل رئيسي موجّهة إلى قاعدته الانتخابية». أمّا وزير الأمن، يوآف غالانت، فيتحدث عن سيطرة مدنيّة دولية في غزة، من شأنها أن تستبدل «حماس» والسلطة كلتيهما. ولذلك، «تخشى الولايات المتحدة من خطط إسرائيل للعمل عسكرياً في غزة لمنع عودة حماس إلى السلطة هناك، وإقامة منطقة أمنية على طول الحدود مع إسرائيل».

> يدرك المسؤولون الإسرائيليون أن ثمن صفقة تبادل الأسرى قد يكون «باهظاً» هذه المرة

ووفقاً لجلبواع، خصّص المسؤولون في الإدارة الأميركية هذه المرّة في الماضي، مثل اتفاق الغاز الذي توصلت إليه إسرائيل ولبنان في عام 2022، وحدّدا من خلاله الحدود البحرية الاقتصادية بينهما؛ وفي البحر الأحمر من خلال نموذج القوة البحرية الدولية، التي أنهت ظاهرة القراصنة الصوماليين في عامَي 2008 و2009»، غير أن «احتواء الولايات المتحدة لهجمات الحوثيين - التي تنتهك سلسلة من قوانين الملاحة البحرية الدولية - تخوّفاً من اتساع الحرب لتطاول دولاً خليجية، يبدو أنه قد يتغيّر».

ففي البداية، أرسلت واشنطن حاملة الطائرات «أيزنهاور» والسفن المرافقة لها، ومدّرات أخرى إلى الخليج العربي - الفارسي، في محاولة لردع «أنصار الله» وإيران، «غير أن ذلك لم يكن كافياً». وفي ضوء قرار شركات السفن الكبيرة حول العالم التوقف عن الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس واختيار الطريق الطويل حول أفريقيا، غيّرت الولايات المتحدة اتجاهها، خصوصاً أن الطريق التجاري البديل يكلّف أكثر بكثير من طريق باب المندب وقناة السويس، سواء على مستوى أسعار النقل، أو على مستوى أسعار السلع حول العالم. وعلى هذا الأساس، أعلن أوستن، من البحرين، إقامة قوّة مهام متعددة الجنسيات باسم «حارس الازدهار»، لا يزال «من غير الواضح ما إن كانت ستكتفي بمرافقة السفن التجارية وتأمين الحماية لها، أم أنها ستقوم بهجمات عقابية عينية ضد أهداف للحوثيين. كما أنه من غير الواضح، ما الذي ستفعله الولايات المتحدة ضد إيران»، بحسب جلبواع، الذي يعتبر أن الأمر «المثير للدهشة بشكل خاص»، هو «موقف مصر، المتضرر الرئيسية من منع عبور السفن عبر قناة السويس». وعلى رغم هذه الضبابية، يرى الباحث أن الزيارات الأميركية الأخيرة «تشير إلى استعداد الولايات المتحدة للبقاء إلى جانب حلفائها من العرب والإسرائيليين، لمواجهة التحديات التي تفرضها إيران ووكلاؤها الإرهابيون في المنطقة»، مرجّحاً استمرار ذلك «بوتيرة عالية حتى تتحقق الأهداف الإستراتيجية للولايات المتحدة وإسرائيل».

من جهتها، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، نقلاً عن مصادر سياسية لم تسمّها، أنّ «هناك رغبة كبيرة لدى الجانبين الأميركي والإسرائيلي في التوصل إلى صفقة تبادل أسرى ولكن ليس بأي ثمن. إذا وضعت حماس شرط انسحاب كل قواتنا فهذا ليس وارداً في الحسبان. أما إذا كانت حماس واقعية ووافقت على صفقة مشابهة للصفقة السابقة فهناك مجال للحديث». وأكّدت المصادر أن المفاوضات التي يخوضها رئيس «الموساد»، ورئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل الثاني، ورئيس «سي آي إيه»، في وارسو بالرغم من ذلك، تدرس الحكومة الإسرائيلية، وفقاً للصحيفة، «تقديم تنازلات»، فيما يدرك المسؤولون الإسرائيليون أنّ الثمن قد يكون «باهظاً» هذه المرة، فمقابل إفراج حماس عن محتجزين إسرائيليين، قد تتجه إسرائيل إلى الإفراج عن أسرى من ذوي المحكوميات العالية».

وبحسب «يديعوت أحرونوت»، فلدى إسرائيل ثلاثة مبادئ أساسية للتفاوض: أولها، أي مفاوضات مع الحركة تكون تحت إطلاق النار؛ وثانيها، أن تستمر الصفقة من حيث توقّفت، أي أن إسرائيل لن تتنازل عن استعادة الأسرى الإسرائيليات المتبقّيات، في حين تؤكد «حماس» أن هؤلاء مجنّدات قيد الخدمة العسكرية، ولا يتمتّعن بالشروط التي انطبقت على النساء المفرج عنهنّ في الصفقة السابقة؛ وثالثها أن تتم الصفقة وفقاً لمفاتيح واضحة لكل واحدة من الفئات.

وطبقاً لما نقلته الصحيفة عن مصدر سياسي، لم تسمّه، فإن «الأيام القريبة ستكون حاسمة وستتميز بالضغط. الكرة ليست في ملعب إسرائيل، فرئيس الموساد قام بالخطوة (الأولى)، والآن الضغوط ستنتقل من الولايات المتحدة إلى قطر ومن الأخيرة إلى حماس وهو ما سيتطلب عدة أيام».

هذا في مشاركة رئيس «سي آي إيه» في المباحثات بتعليمات مباشرة من الرئيس الأميركي، جو بايدن، المعنيّ بالتوصل إلى نتائج».

وأتى تقرير الصحيفة غداة نشر «حماس» شريط فيديو، اعتبرته الأوساط الإسرائيلية «إرهاباً نفسياً»؛ إذ تضمن هذه المرّة مقطعاً من سفر المزامير، وتحديداً المزمور الحادي والسبعين في التوراة، وفيه ما يبدو أنه مخاطبة للربّ بألا يترك الإنسان في لحظة شيخوخته، فيما ظهر ثلاثة إسرائيليين من كبار السن وهم يخاطبون حكومتهم بألّا تتركهم يشيخون في الأسر. وفي حين رأى ذوو المسنّين في ذلك إشارة جيّدة إلى أن أقرباءهم لا يزالون على قيد الحياة، قدّر مراقبون إسرائيليون أن نشر الفيديو لم يكن عبثاً، وإنما بعثر عن رغبة الحركة في أن تتضمن الصفقة فئات جديدة، وهو مقترح كانت إسرائيل قد رفضته في الصفقة السابقة.

بالرغم من ذلك، تدرس الحكومة الإسرائيلية، وفقاً للصحيفة، «تقديم تنازلات»، فيما يدرك المسؤولون الإسرائيليون أنّ الثمن قد يكون

طوفان الأقصى

صنعاء تتحدّى «تحالف الغرباء»

فلْتكن حرباً

صنعاء ـ رشيد الحداد

رغم هزال التحالف البحري الذي أعلنته الولايات المتحدة لحماية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، إلا أن صنعاء تعاملت مع الإعلان بجدية، واعتبر قائد المنطقة العسكرية الخامسة التابعة لها، اللواء يوسف المداني، الذي تقع الحديدة في نطاق سيطرة قواته، أن التحالف الجديد جزء من معركة غزو، محذّراً من أنّ أيّ مستجدات تحدث جراء التصعيد الأميركي سيكون الرد عليها قاسياً. وفي الوقت الذي خلا فيه التحالف الجديد من مشاركة علنية لأي دولة عربية، ما عدا البحرين، تساور صنعاء شكوك في مشاركة عدد من الحكومات سرّاً، ومنها الإمارات، وحكومة عدن التي بعثت بعشرات الضباط للتدريب في مقر قيادة الأسطول الأميركي الخامس في البحرين، منذ أكثر من أسبوع.

وتعيش قوات صنعاء حالة استنفار استعداداً لأيّ مواجهة محتملة، لكنها تواصل في المقابل فرض سيطرتها على المياه الإقليمية والتواصل مع السفن المشتبه في علاقتها بالكيان الإسرائيلي. ووفقاً لمصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، فإنّ الرد العملي لهذه القوات على التحشيد البحري الأميركي - البريطاني - الفرنسي، سيكون بمنع السفن الحربية من المرور إذا شاركت في أعمال عدائية ضد العمليات التي تنفذها «أنصار الله» نصرةً لسكان غزة المحاصرين. كما أنّ أيّ احتكاك أو هجوم على القوات اليمنية سيقابَل بتشديد الإجـراءات على السفن المتّجهة نحو الكيان، لكن مَهما تجدر الإشارة إليه هنا أن وزارة الدفاع الأميركية أعلنت أن «مهام هذا التحالف دفاعية وأمنية»، أي أنّه يفتقر إلى أيّ أطر قانونية لتنفيذ أيّ عمليات عسكرية ضدّ اليمن، فيما المفارقة أن الدول التي أعلن عن مشاركتها فيه لها وجود عسكري أصلاً في البحر الأحمر وفي باب المندب وخليج عدن، وفشلت قواتها في الحدّ من التصعيد اليمني ضد السفن الإسرائيلية.

وفي هذا الإطار، يوضح مصدر عسكري في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن فرنسا وبريطانيا وإسبانيا لها وجود عسكري في جيبوتي، وتقوم بتسيير دوريات في المياه الدولية كإجراء روتيني منذ 10 سنوات في جنوب البحر الأحمر، بالإضافة إلى أن المهام التي أوكلت إلى القوة الجديدة هي نفس مهام "فرقة العمل المشتركة 150" و"151" العاملة في القرن الإفريقي. وحتى الآن، يرى مراقبون أن عزوف الدول المشاطئة للبحر الأحمر عن المشاركة في تحالف حماية الملاحة الإسرائيلية الجديد، سوف يزيد من عزلة تلك القوات. وكانت وزارة الدفاع الأميركية قد أفادت بأن الوزير لويد أوستن أبلغ نظراءه في الدول العربية، التي رفضت المشاركة، بأنه «لن تُشَنّ أيّ هجمات على الحوثيين وأن مهمة التحالف الجديد ستقتصر على مرافقة السفن والردّ في حال الاعتداء عليها».

من جهته، رأى عضو المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، علي القحوم، في حديث إلى «الأخبار»، أن «التحركات العسكرية الأميركية - البريطانية - الفرنسية تحت غطاء تحالف بحري ضد اليمن، تأتي استمراراً للأعمال العدائية لهذه الدول التي تحاول فرض سيطرتها على البحر الأحمر تحت عناوين زائفة»، مؤكداً أن «صنعاء لديها من القوة ما يمكّنها من مواجهة أيّ اعتداء تحت أيّ ذريعة كانت». كما أكد أن «هذا التحالف لن يكون له أيّ أثر على العمليات العسكرية الموجّهة ضد الكيان الإسرائيلي، إن كان في البحر الأحمر أو في عمق الأراضي المحتلة»، محذّراً أميركا «من مغبّة القيام بأيّ تحرك معادٍ ضد اليمن كون الرد سيكون قاسياً». وبحسب مراقبين، فإن هذا الردّ لن يستثني إمدادات النفط، وهو ما يفسّر جانباً من إحجام دول خليجية عن الانخراط في التحالف الجديد، خشية خروج الوضع في باب المندب عن السيطرة، وهو ما قد ينعكس بشكل سلبي على اقتصاداتها.

> إمدادات النفط أصبحت هدفاً مفترضاً لقوات صنعاء في حال تعرّضها لأيّ هجوم أميركي وإسرائيلي مباغت

ويبدو أن صنعاء استعجلت الردّ على الإعلان؛ إذ أكدت بريطانيا تسجيل عمليتين جديدتين ضد سفن إسرائيلية قبالة اليمن. وبحسب هيئة التجارة البحرية البريطانية، فقد تم تسجيل «حادثة» على بعد 80 ميلاً بحرياً من جيبوتي، فيما سُجّلت أخرى، وفق شركة الأمن البحري البريطاني «أمبري»، على مقربة من ميناء عدن.

وبالتوازي مع ذلك، أكدت "هيئة الملاحة البحرية النرويجية"، في بيان، أنها رفعت التأهب في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر إلى أعلى مستوى، وأنه يجب على السفن التابعة لمَلاك من البلاد تجنّب الإبحار في هذه المنطقة. وأعلنت شركة شحن الحاويات الكورية الجنوبية «إتش إم إم»، بدورها، أمس، تغيير مسار سفنها إلى رأس الرجاء الصالح لفترة زمنية غير محددة. أيضاً، أكدت شركة «بيليوس فيلهلمسن» النرويجية أنها ستوقف جميع رحلاتها في البحر الأحمر حتى إشعار آخر، ووجّهت سفنها بسلوك طريق رأس الرجاء الصالح، الذي يزيد زمن الرحلات من أسبوع إلى أسبوعين. وكان عدد كبير من كبريات شركات الشحن في العالم قد اتخذ إجراءات مماثلة، ومن بينها «أورينت أوفرسيز كونتينر لاين» التي تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها، و«إيفرغرين» و«يانغ مينغ» التايوانيتان، و«شركة البحر المتوسط للشحن» السويسرية و«بريتيش بتروليوم» البريطانية وشركة النفط والغاز النرويجية «إكوينور»، وشركة «فرونت لاين» النرويجية للشحن، وشركة ناقلات النفط البلجيكية «يورونافت»، و«ميرسك» الدنماركية و«هاباغ لويد» الألمانية، و«سي أم إي – سي جي أم» الفرنسية.

مزيد من شركات الشحن العالمية تتجنب البحر الأحمر (أ ف ب)

الحلفاء يخذلون أميركا: لا أوهام بعد اليوم

لقمان عبدالله

امتنعت دول الشرق الأوسط بأكملها، باستثناء البحرين، عن الانخراط في «قوة العمل البحرية» التي أعلنت الولايات المتحدة، أول من أمس، تشكيلها لحماية الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر وباب المندب من هجمات القوات البحرية اليمنية. ولم توافق ولو دولة واحدة مشاطئة لهذا البحر على الانضمام، بما فيها السعودية ومصر اللتان تُعدان من كبرى الدول المطلّة عليه، إضافة إلى الأردن والسودان والصومال وجيبوتي، فضلاً عن إريتريا التي تحتضن أهم قواعد الكيان الإسرائيلي. وبدت واشنطن، إزاء ذلك، وكأنها تعاني من عزلة جرّاء انتهاجها سياسة لا تراعي مصالح حلفائها وعموم دول المنطقة، فيما ظهر أن التحالف الجديد لن يشكل أي حالة ردع للبيض، وفقاً لما روّجت له الدعاية الأميركية، إذ خرج اليمن أكثر إصراراً على قراره فرض الحصار البحري على الكيان الصهيوني، وهذا ما أكده الناطق باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، حين قال، في منشور على منصة «إكس»، إن «التحالف الأميركي لن يوقف عملياتنا»، محذّراً من أن «عمليات اليمن البحرية ليست استعراضاً للقوة ولا تحدياً لأحد، ومن يسعى إلى توسيع الصراع عليه تحمّل عواقب أفعاله».

وكانت واشنطن فشلت في إسباغ الشرعية الدولية أو الاستحصال على تفويض دولي لتحالفها البحري الجديد. وعلى رغم أن الهدف الحقيقي لتشكيل التحالف حماية المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر، غير أن إسرائيل نفسها ليست جزءاً منه، وفق ما قال مصدر سياسي إسرائيلي لـ«القناة 14» العبرية. لكنّ مجلة «بوليتيكو» الأميركية كشفت أن ثمة دولاً مشاركة فضّلت إبقاء مشاركتها سرية، وهو ما أكّدته صحيفة «الأيام» البحرينية التي قالت إن التحالف يضم 12 دولة على الأقل ولبس 10، كما أعلن. وفي وقت سابق، أرسلت بريطانيا المدمّرة «دايموند» لتنضم إلى القوة الجديدة، فيما قالت وزارة الدفاع الإيطالية، أمس، إن بحريتها سترسل إحدى فرقاطاتها للمساعدة في حماية طريق الشحن في البحر الأحمر. كذلك، أعلنت وزيرة الخارجية الفرنسية، كاترين كولونا، خلال اجتماعها مع نظيرها البريطاني، ديفيد كاميرون، أن بلادها ستتّخذ إجراءات مع الشركاء في البحر الأحمر، حيث تشارك عدة سفن حربية أميركية في مهام حماية السفن الإسرائيلية، وأبرزها «كارني»، و«ميسون».

> رغم تشكيل التحالف، لا تزال واشنطن تعمل على إبقاء دائرة الحرب الإسرائيلية محصورة في غزة وعدم توسيعها إقليمياً

ورغم تشكيل التحالف، تشير التقديرات الأولية إلى أن «واشنطن لا تزال تعمل على إبقاء دائرة الحرب الإسرائيلية محصورة في غزة وعدم توسيعها إقليمياً». وبعدما اتّسم الرد الأميركي على عمليات «أنصار الله» بالتردّد، يبدو أنه لن يخرج عن هذه المعادلة، أقلّه حتى اللحظة. أما المفارقة الأخرى، فهي أن دول الخليج، التي تدور في فلك أميركا تاريخياً وتتشارك معها التكتلات العسكرية والسياسية والاقتصادية في المنطقة والعالم بما فيها «القوة البحرية المشتركة 153» التي تضم 39 دولة في البحر الأحمر، رفضت الانضمام إلى التحالف، رغم أن وزارتَي الدفاع والخارجية الأميركيتين بذلتا جهوداً كبيرة لإقناع الحلفاء في المنطقة بالانضمام. ويأتي الرفض العلني للمشاركة هذه المرة، بسبب الشكوك التي تبديها هذه الدول في ممارسات واشنطن المعتمدة على الابتزاز، فضلاً عن أن الانضمام إلى القوة الجديدة لا يتوافق مع سياسة الخليج، ولا سيما السعودية، المنخرطة حالياً في مسار السلام مع اليمن، وأن الأخير سيصنّف الدول المشاركة على أنها دول معادية ويمكن أن يضطر إلى مواجهتها، وهذا ما حذّر منه بالفعل مسؤولون ونشطاء قريبون من دوائر القرار في صنعاء بالقول إن «دخول أو انضمام أي دولة عربية إلى التحالف، يُعتبر كارثة لم تحدث في التاريخ العربي على الإطلاق، وبالتالي فإن مشاركة أي دولة عربية، ستجعل كل مرافقها الاقتصادية والإستراتيجية هدفاً مشروعاً للقوات المسلحة اليمنية، وسوف تتحوّل الحرب إلى حرب إقليمية كبيرة جداً وحتى في داخل السعودية». أما لماذا لم تنخرط مصر في التحالف؟ فلأن أهدافه واضحة في حراسة المصالح والسفن الإسرائيلية وفك الحصار عن موانئ العدو في وقت يشن فيه الأخير حربا على غزة. وتعتبر القاهرة أن أحد جوانب هذه الحرب يشكّل تهديداً لأمنها القومي، فضلاً عن أن الانخراط في مثل هذه القوة يخالف المزاج الشعبي المصري.

اليمن أكثر إصراراً على قراره بالحصار البحري للكيان الصهيوني (من الويب)

بكين متحفّزة لملء «الفراغ»

ريم هاني

بعدما كثُر الحديث، في الآونة الأخيرة، عن مساعٍ أميركية لحشد الحلفاء للانخراط في «قوة متعدّدة الجنسيات»، هدفها، طبقاً لواشنطن، «حماية التجارة في البحر الأحمر»، في أعقاب تكثيف قوات صنعاء هجماتها على السفن الإسرائيلية وتلك المتّجهة إلى إسرائيل من هناك، دعماً للمقاومة في غزة، أعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الإثنين، تشكيل هذه القوة، على أن تشمل بريطانيا وهولندا وكندا وفرنسا وإيطاليا والبحرين والنرويج وسيشيل وإسبانيا، مشيراً إلى أنها ستبدأ بتنفيذ دوريات مشتركة في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن. على أنّ لائحة الدول المشاركة، إن دلّت على شيء، فعلى «العجز» الأميركي المتزايد عن التأثير على عدد ليس بقليل من الدول حول العالم، بما في ذلك في منطقة الخليج، ما جعلها تلجأ حتّى إلى الصين، بحثاً عن المساعدة «العسكرية والديبلوماسية» على حدّ سواء، وهي خطوة لا تزال تُقابَل بما هو أشبه بالرفض من طرف بكين، ولا سيّما أنّ الاستجابة لها تقتضي، بشكل من الأشكال، الانخراط في «التحرّكات الأميركية العسكرية» في المنطقة.

كان العديد من المراقبين قد تحدّثوا، ابتداءً، عن أنّ الولايات المتحدة ضمنت تقريباً مشاركة دول عربية على غرار الأردن والإمارات والسعودية وقطر وعمان ومصر، في تشكيل القوة المتعدّدة الجنسيات، قبل أن تتغيّب أسماء هذه الدول عن لائحة أوستن الأخيرة. أمّا في ما يتعلق بالصين، فقد تصدّت الأخيرة، على ما يبدو، منذ اللحظة الأولى، لمحاولات واشنطن استمالتها إلى الانضمام إلى «قوة البحر الأحمر»، فيما سارع عدد من الشركات الصينية إلى اتخاذ خطوات لتجنّب أيّ مواجهات في المنطقة. ومن بين آخر هذه الشركات، «مجموعة الصين للنقل البحري للمحيطات» (COSCO)، التي أعلنت وقف رحلاتها إلى البحر الأحمر، إضافة إلى شركة «أورينت أوفرسيز» (OOCL) لخطوط الحاويات الصينية (مقرّها هونغ كونغ)، والتي أعلنت، في بيان، وقف قبول البضائع من وإلى إسرائيل «بأثر فوري وحتى إشعار آخر»، من دون تحديد الموعد النهائي لاستئناف التبادلات. كما أعلنت الشركة التايوانية «إيفرغرين»، الإثنين، التوقف مؤقتاً عن قبول نقل البضائع الإسرائيلية، إنّما من دون الإعلان عن وقف رحلاتها عبر البحر الأحمر. وعلى ضوء ما تقدّم، يعتقد بعض المراقبين أنّ الشركات الصينية التي أوقفت تبادلاتها مع إسرائيل، من دون إيقاف رحلاتها في البحر الأحمر بشكل كامل، على عكس الشركات العالمية الكبرى الأخرى، التي تسعى على الأرجح إلى الضغط على الأسواق الدولية لتحفيز تحرّك ضدّ الهجمات اليمنية، تسعى إلى «التعويض» عن الفراغ في المنطقة، و«زيادة عمليات التبادل مع الأسواق في الدول الأوروبية»، التي تُعدّ الصين، منذ سنوات، الشريك التجاري الأكبر لها.

> التحوّلات السياسية عقّدت مهمّة الولايات المتحدة في الحصول على مساعدة صينية في قضية البحر الأحمر

وفي أعقاب ما يبدو أنّه «تمنّع» صيني عن الانخراط في أيّ نشاط عسكري في المنطقة، تحدّث عدد من وسائل الإعلام عن أنّ واشنطن بدأت تسعى للحصول على مساعدة «ديبلوماسية» من بكين، عبر حثّها على تسليط ضغط على طهران، حتى تضغط الأخيرة بدورها على قوات صنعاء، للحدّ من هجماتها. لكن يَظهر أن التحوّلات السياسية التي شهدها الشرق الأوسط في المدة المنصرمة، ولا سيّما في أعقاب الاتفاق السعودي - الإيراني، الذي أُبرم، برعاية صينية، في آذار الماضي، أسهمت إلى حدّ كبير في تعقيد مهمّة الولايات المتحدة. وفي هذا الإطار، أشارت وكالة «بلومبرغ»، في مقال تحت عنوان «الانقسامات في الخليج تُعيق الجهود الأميركية لوقف هجمات الحوثيين»، إلى «الخلافات العالقة» بين عدد من شركاء واشنطن الخليجيين، وتحديداً الإمارات والسعودية، اللتين تتبنّيان آراء مختلفة حول «كيفية التعامل مع الحوثيين»؛ ففي حين تروّج أبو ظبي لضرورة الردّ عسكرياً، وإعادة تصنيف «أنصار الله» على أنها «جماعة إرهابية»، تحرص الرياض، في المقابل، على الإبحاء بأن الانخراط «ديبلوماسياً» مع طهران يمكن أن يردع قوات صنعاء عن شنّ المزيد من الهجمات، ويمنع توسّع الحرب، وذلك حرصاً منها على عدم الإضرار بالعلاقات مع الجانب الإيراني، أو العودة إلى مرحلة ما قبل الهدنة اليمنية.

وفي السياق، كان لافتاً تزامن لقاء وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، الأسبوع الماضي، بنظيره الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، لمناقشة الحاجة إلى وقف إطلاق النار في غزة، مع زيارة نائب فيصل بن فرحان إلى بكين، لإعادة تأكيد «التزام الرياض بالتقارب» مع طهران، والذي توشّطت فيه الصين منذ نحو تسعة أشهر، علماً أن المسؤول السعودي كان في بكين للمشاركة في الاجتماع الأول لـ«اللجنة الثلاثية المشتركة السعودية - الصينية - الإيرانية»، فيما تقرّر عقد الاجتماع الثاني لها في حزيران المقبل في السعودية، في مؤشّر إلى «التزام كلّ من طهران وواشنطن الكامل» بتطبيق «اتفاق بكين».

لائحة الدول المشاركة في «القوة المتعددة الجنسيات» التي اعلن عنها اوستن تدل على «عجز» اميركي (أ ف ب)

طوفان الأقصى

«حارس الازدهار» يتجاهل الصومال
القراصنة يولدون من جديد

محمد عبد الكريم أحمد

لم تغب إفريقيا عن الترتيبات الأمنية الأميركية الجديدة في البحر الأحمر؛ إذ ضمّت قائمة الدول المساهمة في قوّة «حارس الازدهار»، سيشل الواقعة في قلب المحيط الهندي، وسط تلميحات إلى وجود «دول قبلت المشاركة في العملية سرّاً»، من دون تحديد هويّتها، وإنْ كان متوقّعاً أن تشمل عدداً من الدول الإفريقية مثل جيبوتي - التي تنخرط منذ سنوات في ترتيبات الأمن البحري الدولية في المنطقة -، بما يتعارض مع اهتمامات دول إفريقية أخرى، من مثل مصر التي تُعدّ من أكثر الدول المتضرّرة من اضطراب حركة التجارة في الممرّ البحري المؤدّي إلى «قناة السويس». وعلى رغم أن تفاصيل الإعلان الأميركي لم تأتِ على ذكر مهامّ القوّة، باستثناء قيام بعض دولها بعمليات دورية لمراقبة باب المندب، وتكثيف أخرى عمليات جمع المعلومات وتحليلها، فإن «حارس الازهار» لا تمثّل اختراقاً جدّياً في بنية الأمن في البحر الأحمر، والذي تمتلك فيه واشنطن اليد الطولى «رسمياً»، ولا سيما بعد تآكل نشاط ما عُرف في السنوات السابقة بـ«مجلس الدول العربية والإفريقية المشاطئة» للبحر الأحمر، بفعل تهميش الرياض الكامل لدور القاهرة فيه.

> فيما تترقّب مصر الآثار السلبية للأزمة على «قناة السويس»، فإنّ إثيوبيا تتطلّع إلى الاستفادة القصوى منها

جذد القراصنة الصوماليون عملياتهم، بمهاجمة سفينة، قبل أن يتم توجيهها نحو السواحل اليمنية (أ ف ب)

الأزمة في جنوب البحر الأحمر: جنوب إفريقيا الرابح الأكبر؟

تمدّدت تداعيات الاضطراب الحالي في جنوب البحر الأحمر، مع إعلان عدد من كبرى الشركات الدولية، وأبرزها «بريتش بتروليوم»، وقف حركتها التجارية فيه (18 الجاري). وتُعدّ هذه الخطوة مؤثّرة إفريقيّاً، إذ تنشط الشركة (إلى جانب وجودها في إقليم شمال إفريقيا وأنغولا وبعض دول غرب إفريقيا) في موزمبيق ومدغشقر وجنوب إفريقيا، والتي ترتبط جميعها بخطوط الملاحة البحرية في البحر الأحمر. كذلك، بادرت شركة «كوسكو» (COSCO) الصينية العملاقة إلى وقف عملياتها في البحر الأحمر (17 كانون الأول)، قائلةً إلى أن تحويل مسار سفنها إلى طريق «رأس الرجاء الصالح»، سيكبّدها ما بين 6 - 14 يوماً إضافياً لكونها ستقطع مسافات إضافية تقدّر بنحو تسعة آلاف كيلومتر، كما حلّ اسم الناقل البحري العملاق، «ميرسك»، في قائمة الشركات التي غيّرت مسار سفنها إلى الطريق نفسه.

وفي ضوء ذلك، بدأت جنوب إفريقيا الرابح في عدد من موانئها، ورفع كفاءتها إلى مستويات قياسية، بحسب تقارير اقتصادية سابقة تعزّز فرضيات استفادة الاقتصاد الجنوب إفريقي (على الأقل في قطاع النقل واللوجستيات) بشكل كبير منها، وتعزّز مكانة بريتوريا في التكتّلات الاقتصادية الكبيرة وصلاتها بالصين، وحتى بعدد من دول الخليج، وخصوصاً تلك التي ضخّت بالفعل استثمارات هائلة في قطاعات الطاقة والبنية التحتية والنقل الجنوب إفريقية.

الصين على الخط؟

قدّرت مراكز آسيوية ارتفاع كلفة نقل السيارات الصينية إلى السوق الأوروبية والشمال إفريقية (حال استمرار الاضطرابات الحالية في البحر الأحمر) بنسبة لا تقلّ عن 20%، فضلاً عن ارتفاع أعباء التأمين وإجراءات الأمن. وهكذا، تبدو الصين وصادراتها من أبرز المتضرّرين من الأزمة الحالية، من دون أن يدفعها ذلك إلى الآن إلى الانخراط في «الجهود الأميركية»، التي تستهدف الاستفادة من مقدّرات بكين العسكرية واللوجستية في قاعدتها الكبيرة في جيبوتي، من أجل مواجهة التصعيد اليمني. من جهتها، تطمح إثيوبيا إلى الاستفادة من الأزمة، من بوابة التعويل على تقارب صيني - أميركي في ملفّ صيانة أمن البحر الأحمر، في ضوء صلاتها البالغة القوة اقتصادياً وسياسياً مع أديس أبابا، وعمق ارتباطاتها الأمنية والعسكرية مع واشنطن. وتتّسق هذه الملاحظة مع ما أعلنه رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد (مطلع الشهر الفائت على هامش قمة «إيغاد»)، من رغبة بلاده في امتلاك منفذ بحري على البحر الأحمر.

الصومال والأزمة: تضامن «شعبي» مع غزة

ظلّ التأييد الشعبي الصومالي للقضية الفلسطينية لافتاً للغاية، في ظلّ إجماع نادر حتى على الصعيد العربي. ولم يقتصر هذا التأييد على المواطنين فحسب، بل شمل مجموعات «جهادية» من مثل حركة «الشباب» التي دعت إلى «الوحدة مع حماس»، ما أثار مخاوف أوروبية وأميركية. لكن الصومال، الذي تلقّى اقتصاده منتصف الشهر الجاري دفعة قوية بإعفائه من ديون تبلغ 4,5 مليارات دولار من قِبَل «البنك الدولي»، ويتوقّع معها التزام حكومته بتوجّهات سياسية واقتصادية تتّسق في مجملها مع توجّهات شركائه، انخرط في الأزمة في غزة، هذه المرّة من باب التصعيد الأمني في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن. وفيما استهدفت أنشطة الولايات المتحدة وعدد من حلفائها هناك، في العقدَين الفائتَين على الأقلّ، مواجهة القراصنة قبالة السواحل الصومالية الممتدّة (يملك الصومال أطول سواحل لدولة إفريقية منفردة في القارة)، إلّا أن هذه الأنشطة المستمرّة ارتبطت بانتهاكات «منهجية» لسيادة الصومال في مياهه الإقليمية (فضلاً عن حرمانه من استغلال موارده في مناطق متنازع عليها مع كينيا، حليفة واشنطن، وبوابتها الأثيرة إلى القارة أو شرقها). ويلاحَظ أن دخول الصوماليين على الخط، جاء بالتزامن مع قرار واشنطن تشكيل قوّة «حارس الازدهار»؛ إذ جدّد القراصنة عملياتهم في 18 الجاري، وهاجموا السفينة «MV Ruen» التي تحمل العلم المالطي قبالة سواحل إقليم بونتلاند، قبل توجيهها نحو السواحل اليمنية. وأرجعت تقارير صحافية (مثل «تلغراف» 18 الجاري) الحادث إلى «تنسيق بين الحوثيين والقراصنة الصوماليين» في خضم الأزمة الحالية.

وإذ فتحت التطوّرات الباب على توقعات بتصاعد عمليات هؤلاء الأخيرين، فقد كشفت تحركات شركات أمن إسبانية وبريطانية على وجه السرعة لمتابعة مسار السفينة المختطفة، عن تخوّف من تحقق ذلك السيناريو بعد توقّف هجمات القراصنة فترة ممتدّة نسبياً (منذ عام 2017). كما توقّعت مصادر داخل صناعة النقل البحري العالمية انتشار الهجمات الصومالية» (من «جماعات أخرى لم تسمّها») على سفن النقل (حتى الكبيرة منها)، وسط تنامي التأييد الشعبي داخل الصومال (واليمن) للفلسطينيين في مواجهتهم للعدوان الإسرائيلي. أيضاً، لاحظت هذه التقارير أن ضعف السلطات في إقليم بونتلاند (الذي يشهد اضطرابات سياسية راهنة) يفسح المجال بشكل واضح لعمليات القراصنة والعصابات البحرية.

حركة الملاحة بشكل كبير في الشهرَين الماضيَين، فيما أصدر السيسي توجيهاته بتقديم أفضل مقترحات والاستجابة لمطالب الشركات للحدّ من الخسائر المحتملة. وتحاول مصر في الوقت الراهن إقناع الشركات بإبقاء الوضع على ما هو عليه، استناداً إلى ما تقول إنه هدنة قريبة يجري العمل عليها، ويتبعها وقف لإطلاق النار في غزة، بما يعني انتفاء» المخاطر التي دفعت إلى اتّخاذ قرار تغيير مسار الإبحار.

> حتى الآن، لا يوجد قرار واضح في شأن آلية التعامل مع الأزمة وإدارتها

تنسيق أمنية واسعة مع الولايات المتحدة في البحر الأحمر وأطراف أخرى، بما فيها حركة «أنصار الله»، للامتناع عن استهداف السفن المارّة.

حتى الآن، لا يوجد قرار واضح في شأن آلية التعامل مع الأزمة وإدارتها، في وقت يتسبّب فيه توسيع القوات اليمنية هجماتها لتشمل السفن التي تديرها شركات تتعامل مع إسرائيل، بتوسيع دائرة الشركات المتضرّرة، ما أصبح يهدّد القناة بشكل حقيقي.

ووفقاً لمصادر «الأخبار»، فإنّ سيناريوات عدة تجري مناقشتها، وخاصة مع توقّع أعباء اقتصادية كبيرة نتيجة تراجع عائدات «السويس»، علماً أن الأزمة الراهنة تشبه ما حدث من تراجع لعائدات القناة في عام 2008 بنحو الربع تقريباً، نتيجة هجمات القراصنة. لذا، فإنّ التنسيق الأمني والمخابراتي، وحثّ الجانب الإسرائيلي على إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن، سيكون لهما دور كبير في استعادة حركة الملاحة معدّلاتها الطبيعية.

وسترفع لجنة الأزمة تقريراً دورياً إلى رئيس الجمهورية حول نتائج الاتصالات مع مسؤولي شركات النقل البحري، والتي بدأ بعض المسؤولين يتّهمونها بـ«المبالغة في تقدير المخاطر»، بعدما انتظمت مصرية بأسعار مقبولة، وهو أمر، وإنْ كان يحمل مغامرة نسبياً في ضوء الخسائر الكبيرة المتوقّعة حال تعرُّض سفينة لهجوم يؤدّي إلى تدميرها، سيعتمد على عمليات

«السويس» تخسر 40% من عائداتها
مصر تتحرّك لدرء الأسوأ

القاهرة ـ الأخبار

بدأت خلية أزمة مشكّلة من المخابرات المصرية والدائرة المحيطة بالرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى جانب مسؤولي هيئة «قناة السويس» والجيش، العمل على وضع تصوّرات للتعامل مع قرار مجموعة من شركات النقل البحري العالمية تغيير مسار سفنها، ليصبح عن طريق رأس الرجاء الصالح، بدلاً من «قناة السويس»، وذلك على خلفية الهجمات المتكرّرة التي تنفّذها حركة «أنصار الله» اليمنية ضدّ السفن المتّجهة إلى إسرائيل. وكانت عدّة شركات كبرى، من بينها «ميرسك» الدنماركية و«سي أم أ سي جي أم» الفرنسية، أعلنت تعليق تسيير سفنها في البحر الأحمر حتى إشعار آخر، فيما قدّر مسؤول مصري رفيع المستوى، في حديث إلى «الأخبار»، خسارة «قناة السويس» بنحو 40% من عائداتها على الأقلّ، نتيجة تلك القرارات. وإذ يُرتقب أن يظهر حجم هذا التأثر بشكل أوضح مع بداية العام المقبل، تكثّف القاهرة تحرّكاتها واتصالاتها، علّها تستطيع إقناع الشركات بعدم تغيير مساراتها، مقابل الأخذ بمطالبها التأمينية، بما فيها مرافقة قطع بحرية للسفن الراغبة في عبور القناة، وهو إجراء، وإنْ كان ذا كلفة عالية على الدولة المصرية، لكنه أقلّ ضرراً من تعطّل الملاحة عبر «السويس» بشكل كامل.

ووفقاً لتقرير رُفع إلى «لجنة إدارة الأزمة»، فإنّ حجم خسائر القناة سيرتفع بشكل مطّرد في الأسابيع المقبلة، مع ارتفاع كلفة التأمين على السفن أثناء عبورها البحر الأحمر، ما من شأنه أن يُعيق عمل الشركات الصغيرة. وسيُضاف ذلك، بطبيعة الحال، إلى قرار الشركات الكبرى تعليق عملها في البحر الأحمر، ما سيُفقد القناة - في حال استمرّ هذا الإجراء مدّة تزيد على شهر - نحو 90% من الإيرادات، أي عائدات ربحية تُقدَّر بمتوسّط 750 مليون دولار تحقّقها القناة شهرياً. وتضمّن تقرير تقدير الموقف الذي أعدّته اللجنة، الإشارة إلى التكاليف المرتفعة التي ستتكبّدها شركات الشحن، والتي ستؤدّي تالياً إلى ارتفاع تكاليف خدماتها بما لا يقلّ عن 25%، ليس فقط بسبب طول المدّة والوقود المستخدم وأجور العمل في الرحلات التي ستحتاج إلى أيام إضافية للوصول إلى وجهتها (باستخدام طريق رأس الرجاء الصالح)، ولكن أيضاً بسبب زيادة التأمين على ذلك المسار نتيجة طول المسافة. وتبحث اللجنة، أيضاً، إمكانية تقديم تسهيلات للشركات الكبرى، أو إتاحة عملية التأمين عبر شركات

> حتى الآن، لا يوجد قرار واضح في شأن آلية التعامل مع الأزمة وإدارتها

حثّ الجانب الإسرائيلي على إنهاء الحرب، سيكون له دور كبير في استعادة حركة الملاحة ومعدّلاتها الطبيعية (أ ف ب)

يتوالى الحديث الإسرائيلي عن تدشين خطّ للنفط البرّي عبر موانئ دبي مروراً بالسعودية والأردن، كبديل من البحر الأحمر (أ ف ب)

الخطّ البري الخليجي - الإسرائيلي
نفي أردني لا يحجب التورّط

عمّان ـ الأخبار

حظي الأداء الأردني الرسمي إزاء الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، برضى داخليّ نسبيّ، مردّه، على ما يبدو، ثلاث خطوات رئيسية: أوّلها، استدعاء السفير الأردني من تل أبيب، والذي مثّل مطلباً شعبياً دائماً قبل أن يتحقّق بعد 26 يوماً من الحرب، وتُقرنه الدولة الأردنية بإبلاغ إسرائيل عدم إرجاع سفيرها حتى انتهاء العدوان؛ وثانيها، المواقف العالية السقف ضدّ خطط «الترانسفير» ومحاولات إجبار الأردن على استقبال لاجئين فلسطينيّين جدد، الأمر الذي لاقى استحساناً واسعاً حتى من المتحدّثين باسم حركة «حماس»؛ وثالثها، امتناع عمّان عن توقيع اتفاقية «المياه مقابل الطاقة» تحت وطأة الغضب الشعبي الذي لا يزال يفتقر إلى هيكل يتولّى توجيهه وقيادته.

ورغم ذلك كلّه، إلّا أنّ الحديث الإسرائيلي المتواصل عن تدشين خطّ للنقل البرّي عبر موانئ دبي مروراً بالسعودية والأردن، كبديل من البحر الأحمر الذي أغلقته القوات المسلحة اليمنية في وجه السفن الإسرائيلية أو تلك المتّجهة إلى إسرائيل، لا يزال يطرح علامات استفهام حول حقيقة هذا المشروع، الذي جدّدت الحكومة الأردنية، قبل أيام قليلة، نفي صحّة ما يجري تناقله في شأنه، معتبرةً أن «هذه المنشورات هدفها التشويش على الموقف الأردني الثابت تجاه ما يجري في قطاع غزة من عدوان إسرائيلي غاشم». وسبق لوزارة الزراعة الأردنية أن نفت تقارير إعلامية عبرية عن الصادرات الأردنية الزراعية إلى إسرائيل، موضحةً أنّ صادرات الخضار والفواكه إلى الجانب الإسرائيلي، تتّخذ بغالبيّتها لوجستية يقوم أكبر مكاتبها في البحرين، فيما تعمل أيضاً في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا والقوقاز. كما أعلنت الشركة الإسرائيلية، بعد ذلك التوقيع بأيام، أنها ستقدّم خدماتها في السعودية عن طريق شاحنات «Cox Logistics W.L.L» التي تقدّم الخدمة للمركبات العسكرية الأميركية. وعبر تتبّع شراكاتها، يتبيّن أنّ أحد شركاء «Cox Logistics»، شركة إماراتية اسمها «ezra»، التي تشير في موقعها الرسمي إلى أن من بين شركائها هي الأخرى شركة «CMA-CGM shipping line» التي تمثّلها شركة أردنية مملوكة لمستثمر يملك أيضاً إحدى العلامات التجارية لمطعم أميركي تمّت مقاطعته بشكل واسع في الأردن.

وبمعزل عن الموقف الرسمي الأردني، أفاد موقع «والا» العبري، أوّل من أمس، ببدء التشغيل التجريبي للخطّ البري، وبأن الشاحنات العشر الأولى تمكّنت من عبوره إلى إسرائيل. وسواءً مرّت الشاحنات باسم «Trucknet» أو «Puretrans»، فإن عمّان، ستكون إذا ما صدّق الحديث الإسرائيلي، متورّطة بشكل أو بآخر. والواقع أن هذا التورّط لم يكن مستبعداً، في ظلّ علاقة المملكة بالإمارات والبحرين اللتَين دخلتا في ما يشبه التحالف مع دولة الاحتلال عبر «الاتفاقيات الإبراهيمية». إذ إن هذه الاتفاقيات تستهدف المراكمة على تلك التي حملتها «وادي عربة»، وعلى رأسها اتفاقية النقل الموقّعة في 16 كانون الثاني 1996 في طبريا، من قبل وزير النقل الأردني سمير قعوار ووزير المواصلات الإسرائيلي إسرائيل كيسار، والتي تنصّ النقطة الثانية من البند «د» الخاص بنقل البضائع من مادتها الثانية المتعلّقة بالنقل البري، على أنه «يجوز في حالات استثنائية منح موافقة خاصة للنقل المباشر لأنواع معينة من البضائع كالمنتوجات الزراعية، وذلك بعد التشاور مع الجهات المختصة لكلا الطرفين».

يذكر أن الأردن والبحرين وقّعا، في 5 كانون الثاني 2023، على هامش اجتماعات اللجنة العليا المشتركة في المنامة، على 7 اتفاقيات ومذكرات تفاهم، من بينها إعلان الأردن كشريك لـ«مركز خدمات الشحن البحرية الجوية العالمي» في البحرين. كما أن المادة 12 من اتفاقية تنظيم النقل البري بالعبور (الترانزيت) بين عمّان والمنامة، الموقّعة في 2001، تعفي نقل البضائع بالترانزيت عبر أراضي الطرفين المتعاقدين من التصريح المسبق.

> أفاد موقع «والا» العبري، أوّل من أمس، ببدء التشغيل التجريبي للخطّ البري

ولكن التوضيح المتقدّم جاء متناقضاً مع تصريحات أدلى بها وزير الصناعة والتجارة والتموين، يوسف الشمالي، في 9 كانون الأول، أعلن فيها أنه تمّ الاستغناء عن استخدام ميناء حيفا لتصدير البضائع الأردنية إلى الولايات المتحدة وغيرها من الدول، بافتتاح خطّ تصديري من ميناء العقبة، برسوم شحن وتكلفة نقل أقلّ، وضمن المدّة نفسها. وإذ بدت تلك التصريحات بمنزلة تملّص من مشروع الجسر البري الذي أعلنت عنه شركة «Trucknet» الإسرائيلية، في 5 كانون الأول، بالشراكة مع شركة «Puretrans FZCO» الإماراتية، فإن ما قاله الشمالي لا يعني بالضرورة أنه سيسري على البضائع غير الأردنية.

وبحسب المشروع المذكور، فإن البحرين، من جهتها، ستسيّر خطّاً آخر في السعودية، موازياً للخطّ الإماراتي في المملكة، إلى أن يلتقيا في الأردن ويكمّلا في صورة خطّ واحد نحو ميناء حيفا. وكانت «Trucknet» قد وقّعت، بداية أيلول 2023، مذكّرة تفاهم مع «Cox Logistics W.L.L» البحرينية، وهي شركة نقل وخدمات لوجستية يقوم أكبر مكاتبها في البحرين، فيما تعمل أيضاً في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا والقوقاز. كما أعلنت الشركة الإسرائيلية، بعد ذلك التوقيع بأيام، أنها ستقدّم خدماتها في السعودية عن طريق شاحنات «Cox Logistics W.L.L» التي تقدّم الخدمة للمركبات العسكرية الأميركية. وعبر تتبّع

المشهد السياسي

الوزراء استعادوا عافيتهم والعسكريون ألغوا احتجاجاتهم

جلسة ميسّرة للحكومة ثبّتت التمديد للقائد

لم يعتصم العسكريون المتقاعدون أمام السراي الحكومي أمس ويمنعوا وصول الوزراء إليه كما فعلوا الجمعة الماضي. رغم أن طلباتهم لم تتحقق، وأن أوضاعهم ساءت بعدما ألغى مصرف لبنان العمل بسعر «صيرفة»، ما أفقدهم نسبة مهمة من قوة رواتبهم التي كانوا يتقاضونها وفق سعر المنصة، وارتفاع فواتير الطاقة والاتصالات بعد إلغائها. فلم يبادر العسكريون الذين يعملون بإمرة قيادة الجيش الحالية وكأنهم لا يزالون في الخدمة إلى قطع الطرق وإشعال الإطارات، فانعقد مجلس الوزراء بسلاسة ليضع الإخراج لمسرحية التمديد لقائد الجيش جوزيف عون. كذلك، تماثل وزير الشباب والرياضة جورج كلاس ووزير الاقتصاد أمين سلام ووزير المهجرين عصام شرف الدين

خلافات فرنجية مع جنبلاط تعيق تعيين رئيس جديد للأركان

للشفاء بعد ارتفاع حرارتهم معاً الأسبوع الماضي، فحضروا برفقة وزير الصناعة جورج بوشكيان الذي تمكّن هو الآخر من الوصول في الوقت المُحدّد، شأنه شأن وزير الإعلام زياد مكاري، فلم يؤخّرهم أي طارئ كما حصل في جلسة الجمعة التي أدّى تغيّبهم عنها إلى إلغائها. هكذا، التأم مجلس الوزراء بحضور 19 وزيراً صوّتوا جميعاً بالموافقة على القوانين الـ 14 التي أقرّها مجلس النواب في جلسته التشريعية الجمعة الماضي، بما فيها التمديد لقائد الجيش، والذي وقّعه ميقاتي فقط بصفته رئيساً لمجلس الوزراء وممثل الحكومة في ظل غياب رئيس الجمهورية. وبتصويت وزيرَي حزب الله علي حمية ومصطفى بيرم على القانون، يكون التيار الوطني الحرّ قد خسر رهاناً آخر حول تحفّظ الحزب على التمديد، فيما يبدو أن احتمال الفوز بالطعن في القانون في المجلس الدستوري، إن حصل، ضئيل جدّاً بسبب التدخلات السياسية المعهودة في عمل المجلس.

جلسة مجلس الوزراء دشّنت مرحلة جديدة بعنوان «سدّ الشغور في المجلس العسكري» (رئاسة الأركان، المديرية العامة للإدارة والمفتشية العامة)، إذ أرسل ميقاتي، أول من أمس، كتاباً «عاجلاً» إلى وزير الدفاع موريس سليم يطلب فيه «بالسرعة القصوى»، رفع اقتراحات واضحة وتحديد الإجراءات الفعلية للأزمة لسدّ الشغور في المراكز الثلاثة الشاغرة في المجلس العسكري، خصوصاً في مركز رئيس الأركان. وعلّل ميقاتي طلبه بالحرص على ضمان سير العمل في الجيش في ظل الظروف الحربية التي تشهدها البلاد، «ونظراً إلى الدور المنوط بالمجلس وصلاحيته في تأمين حسن سير العمل في المؤسسات الشاغرة في المجلس العسكري، ومعاونة قائد الجيش في مهماته». وذكّر رئيس الحكومة وزير الدفاع بالاجتماع بينهما في 18 تشرين الأول الماضي، عندما عرض سليم أن يرفع مقترحاً بأسماء ضباط لتعيين جميع أعضاء المجلس العسكري، وبجوابه (أي سليم) على الكتاب المرسل إليه (تاريخ 25 تشرين الأول) من أن «الشغور المرتقب في مركز القيادة سيطاول أيضاً عدة مؤسسات رئيسية تابعة لوزارة الدفاع... وإنكم من أشدّ المطالبين بالتعيينات لكن من دون أن تقرنوا كتابكم بأي اقتراحات للمراكز الشاغرة».

عملياً، أعاد ميقاتي كما يوضح كتابه، إرسال اقتراحات لملء المراكز الشاغرة «خصوصاً في ظل الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها لبنان»، ولأن «تعيين رئيس للأركان يرتدي أهمية قصوى بالرغم من وجود قائد جيش، على اعتبار أن المادة 21 من قانون الدفاع الوطني أجازت لرئيس الأركان دون غيره الحلول محل قائد الجيش، فضلاً عن دوره المحدد في المادة 22 بمعاونة القائد وتنفيذ مهماته وضبط عمل الأركان والوقوف على المستوى القتالي للجيش».

وردّ وزير الدفاع أمس بكتاب حمل طابع «السرّي» يبلغ فيه رئيس الحكومة بأنه ينتظر «نهائية وضع» قانون التمديد. علماً أن امتناع وزير الدفاع عن رفع اقتراحات بالأسماء مرة أخرى، قد يقود إلى سيناريو التمديد نفسه، باتخاذ ميقاتي والوزراء قراراً بسدّ التعيينات عبر مرسوم يصدر في مجلس الوزراء بموافقة الغالبية، استناداً إلى دراسة أعدّها الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، وكان يفترض استخدامها للتمديد للقائد. أما العقبة الوحيدة أمام تحقيق ذلك، فتكمن في معارضة رئيس تيار المردة سليمان فرنجية للأمر، مع تغطية له من حزب الله، وهو ما أجّل النقاش حوله أمس إلى حين اكتمال التوافق السياسي بين الحزب التقدمي الاشتراكي وفرنجية الرافض لمنح النائب السابق وليد جنبلاط «هدية مجانية».

وفي هذا السياق، دعا النائب الاشتراكي بلال عبدالله في مقابلة تلفزيونية أمس إلى إخراج الموضوع من الحسابات الضيقة، «فنحن لا فواتير لنا مع أحد». وأشار إلى أن «قانون الدفاع الوطني واضح، ويحسم أن الضابط الوحيد الذي ينوب عن قائد الجيش هو رئيس الأركان»، موضحاً أنّه «تمّ التمديد لقائد الجيش لكن هذا القائد لا يستطيع أن يمرض أو يسافر لأن أحداً لا ينوب عنه في ظلّ الشغور في منصب رئيس الأركان».

(الأخبار)

غاب مشهد قطع الطرقات عن جلسة الحكومة أمس بعدما عطّل الجلسة الماضية (هيثم الموسوي)

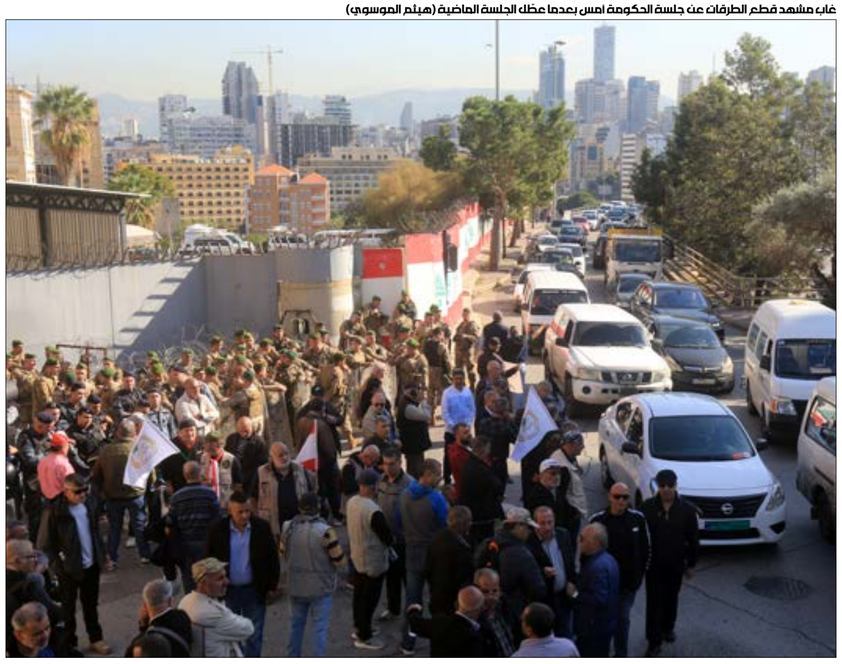

تقرير

لا حلفاء لإسرائيل قادرين على تغيير الواقع الميداني جنوب الليطاني

غسان سعود

عبثاً يطلق مجلس الحرب الإسرائيلي تهديدات للبنان. كل من له أدنى معرفة بالحدود الجنوبية مع لبنان يعرف أن مساحة عمل حزب الله، منذ السابع من أكتوبر، لا يتجاوز عرضها خمسة كيلومترات، وهي تحت إطباق استخباراتي جوي من قبل المسيّرات التي تطلق على لبنان لتطبيق القرار 1701». وكل ما يحصل اليوم، في هذا السياق، تكرار لمسرحية 2006 ومعزوفة دور اليونيفل، بما يسمح للعدو بالقول إنه حقّق ديبلوماسياً ما كان يصعب تحقيقه عسكرياً... وكلها أمور لا يصدّقها المستوطنون. علماً أنّ موجة المطالبة بتنفيذ القرار 1701 وفقاً للتفسير والمصلحة الإسرائيليَّين خفتت في الأيام القليلة الماضية، وإن كان يرجح أن تستعر مجدداً مع زيارة وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إلى بيروت.

في المقابل، يجزم المطّلعون على موقف المقاومة أن لا مجال أبداً لتقديم هدايا مجانية للإسرائيليين، حتى ولو كانت فارغة أساساً. فظروف إنتاج القرار 1701 عام 2006 غير قائمة. يومها، كان هناك تحالف إقليمي - دولي يدعم حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، أصرّ في ظل العدوان على تطبيق ما وصف كما يراه مناسباً، فتولّت المقاومة التنسيق مع اليونيفل والجيش في كل صغيرة وكبيرة، وتم ضبط معادلات الردع - لا نصّ القرار 1701 - على طول الحدود البرية والبحرية والجوية.

ورغم الاستنفار الديبلوماسي الإسرائيلي - الأميركي عشية كلّ تجديد لقوات اليونيفل في مجلس الأمن وإصدار التوصيات الخاصة بتنفيذ القرار 1701، بقي الاهتمام اللبناني دائماً ثانوياً لثقة المعنيّين بأن ما ترسيه المعادلات الميدانية أهمّ من نصوص القرارات الدولية. وحتى حين كانت تهرّب تعديلات على مهمّات اليونيفل في الأمم المتحدة كان حزب الله آخر من يهتم أو يسأل أو يلاحق.

اليوم، يمكن مراقبة التوازنات السياسية، الدولية والإقليمية والمحلية، في موقع يميل لمصلحة الحزب مقارنة بما كان عليه الوضع عام 2006 في حال وضع القرار 1701 على الطاولة من جديد، أما التوازنات العسكرية الميدانية، فتتغيّرت هي الأخرى لمصلحة المقاومة أيضاً، فيما لا تريد الدول المشاركة في اليونيفل الخروج عن مبدأ «التنسيق الفوري والمباشر بين اليونيفل والمقاومة والجيش» في كل صغيرة وكبيرة. وإذا كانت إسرائيل، ومن خلفها الولايات المتحدة، عاجزةً عن إيجاد قوّات عربية أو تركية أو غيرها لتلعب دور حرس الحدود الإسرائيلي في غزة، فكيف الحال بعقلانية كبيرة، وهي إذا كانت تريد الحرب، فإنّها لا تستطيعها.

وعليه، يفهم الحزب جزءاً من الحراك الحاصل بشأن القرار 1701 بوصفه بحثاً مضطرداً عن حلّ لإسرائيل، ولكنّه لا يتخيّل أن تكون له أي تداعيات ميدانية على الأرض. إذ يرى الحزب أنّ إسرائيل لا تملك أيّ فرصة للتقدّم الميداني نحو الأراضي اللبنانية من دون تحمّل تبعات الحرب الشاملة التي ستُخسرها الكثير من النقاط في الحرب التي تحدّث عنها الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله.

لن تجد إسرائيل ضمن قوات اليونيفل من هو مستعدّ لخوض الحرب بالنيابة عنها. أما الحزب، فيختصر كل ما يمكن قوله بتأكيد أحد المطّلعين إنّ حكومة العدو تعرف جيداً، نوعاً وكمّاً، ما يملكه حزب الله في ترسانته الصاروخية وما هو قادر عليه، وتتصرّف بناءً على ذلك في الداخل والخارج، فيمكنها الاستمرار في معزوفتها بعيداً عن قواعد الاشتباك، فيما على المستوطنين أخذ العلم بأن الحدود المعلنة الرسمية المعبّدة بالكاميرات وأبراج المراقبة لم تعد تنفعهم، كما لم تنفع المنطقة العازلة مع غزة مستوطني الغلاف، فكيف الحال مع «مزحة الليطاني»، حيث لا يحتاج «العابرون» للانتقال من شمال النهر إلى جنوبه أكثر من بضع دقائق، في ظل جهل إسرائيلي استخباراتي مطلق يحول دون معرفة أماكن تواجد المقاتلين في قوة الرضوان التي تحاول الحكومة الإسرائيلية إقناع ناخبيها بأنها ستعمل ديبلوماسياً أو عسكرياً لإبعادها إلى شمال الليطاني.

أنه لن يقدّم هدايا مجانية، سواء لإسرائيل أو لغيرها. أما جوقة المطالبين بتنفيذ القرار 1701 وفقاً للتفسير والمصلحة الإسرائيليَّين، فلن تجد أي جواب من الحزب إلا أنه لا يزال متريثاً في دخول أي حوارات موسعة في الملفات العالقة، وما دامت حرب غزة مشتعلة، وما دامت اللجنة الخماسية قائمة، مع قنوات إيرانية مفتوحة، فإنّ خط باريس - الضاحية لا يزال سالكاً.

تقرير

خطّ باريس - الضاحية لا يزال سالكاً

الحركة الفرنسية تجاه لبنان تبدّلت ظرفيّاً من الرئاسة الى محاولة ضبط الوضع الجنوبي. بين زيارات فرنسية متتالية، تتغيّر مواقف القوى السياسية ممّا تريده باريس، وتبقى الرسائل قائمة بين باريس والضاحية الجنوبية

هيام القصيفي

بين انتقادات التيار الوطني لما حمله أخيراً الموفد الفرنسي جان إيف لودريان، وهجوم بعض قيادات التيار ونوابه على فرنسا وموفدها، وبين النظرة المتغيّرة من جانب حزب الله الى الدور الفرنسي تبعاً لحرب غزة، تُعطى للعودة الفرنسية الى لبنان صورة مختلفة عمّا كانت عليه منذ المبادرة الفرنسية التي أعقبت انفجار المرفأ، فيما لم يقطع حزب الله الاتصالات مع باريس.

منذ زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبيروت، وانفتاح خطّ التواصل بين الديبلوماسية الفرنسية وحزب الله، تحوّلت فرنسا في نظر معارضي الحزب الى طرف وليس وسيطاً محايداً. في الأشهر الطويلة التي أعقبت المبادرة وسقوطها، بقي التواصل مع حزب الله قائماً، ومعه ارتفعت في وجه باريس حدّة انتقادات أطراف المعارضة، وخصوصاً المسيحية التي كانت دائماً أقرب الى فرنسا، وظلّ رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع حتى الأيام الأخيرة ينتقد دورها ويصوّب عليه. في المقابل، باتت الحركة الفرنسية أكثر قبولاً لدى الحزب وحلفائه، بعدما «اكتشف» وجهاً آخر لباريس التي تفتح أبوابها لعلاقة سويّة مع الطرف الشيعي، بخلاف سنوات ماضية من التباعد. وعزّز ذلك دفع في خلية الإليزيه لتحقيق استراتيجية قائمة على إحداث تبدّلات في العلاقة مع القوى التي تربطها علاقات تاريخية مع فرنسا.

في موازاة ذلك، ورغم الانتقادات التي كانت توجّهها دوائر فرنسية للتيار الوطني الحر، ومن ثم كلام لودريان نفسه ضد الطبقة السياسية في عزّ عهد الرئيس العماد ميشال عون، وتحميلها مسؤولية الانهيار والفساد، لم يخرج التيار عن سياق عام بادبيات تستهدف باريس. ففرنسا هي التي راهنت وكسرت كل الإجراءات الدولية من أجل استقبال العماد عون في سفارتها، ثم على أرضها، وهي التي احتضنت كل المعارضين وقيادات التيار من بينهم، وسهّلت لهم أوضاعهم، وربطت علاقات متينة شخصيات سياسية فرنسية بعون والتيار. ورغم أن التيار عارض مرتين أيّ تسوية فرنسية لانتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، إلا أنه لم يقطع مرة خطّ الرجعة معها ولم يستهدفها. لا بل إن باسيل حرص على زيارتها خلال جولة خارجية في إطار تنشيط الاتصالات الرئاسية. لذا، فإنّ ردّة الفعل غير المعهودة من جانب التيار، إبان زيارة لودريان لبيروت، أثارت امتعاضاً من سلوك جديد، وضعه التيار في إطار إملاءات خارجية، لكنه يعكس جانباً آخر من توتّر التيار نفسه، ويناقض كلّ ما مثّلته فرنسا له خلال سنوات طويلة. عدا عن أنه يقفل بذلك باباً أساسياً للتفاوض في مرحلة مقبلة تتعلق بالملف الرئاسي. فتسجيل نقطة «سيادية» في ملف التمديد لقائد الجيش ليس عملاً ديبلوماسياً بالمطلق. وما يقوم به حزب الله مثال على ذلك.

(أ ف ب)

فمع حرب غزة، أثارت المقاربة الفرنسية للحرب ولمفاعيل عملية حماس وارتداداتها الإقليمية والدولية، «نقزة» لدى حزب الله، من دون أن يثير ذلك ارتياحاً لدى معارضيه. فالتجربة مع المبادرات الفرنسية لم تصل في السنوات الأخيرة الى ما يؤمل منها. إلا أن زيارة

المعارضة لا تزال متريّثة في رهانها على متحوّل فرنسي في العلاقة مع حزب الله

لودريان والرسالة العلنية حول القرار 1701، أشاعت بعضاً من الارتياح. ففرنسا معنيّة بالقوات الدولية العاملة في الجنوب، ومشاركتها تعدّ من بين الأكبر (بين 600 و700 جندي)، وهي معنيّة بالعلاقة مع إسرائيل، ولا سيما في ضوء مقاربتها لما حصل في 7 تشرين الأول، وسعيها الى أن يكون لها دور حيوي وأساسي في رسم خريطة طريق ما بعد حرب غزة. وإذا حصل ذلك، فسيكون منعطفاً في العلاقة بين باريس وهذه القوى، التي لا تزال متريّثة في رهانها على متحوّل فرنسي في العلاقة مع حزب الله.

لذلك يأتي تنشيط اتصالات باريس في لبنان، بين مرحّب بعد جفاء، وبين حذر منها. وهنا يصبح للاتصالات مع حزب الله جانب آخر من الرواية السياسية. فالاتصالات السياسية والرسائل لم تنقطع بين الطرفين بالوسائل المتاحة، وليس المقصود فقط اللقاء الذي جمع لودريان برئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد. ورغم ملاحظات الحزب على طروحات فرنسية وعلى تحذيرات نقلت الى لبنان من مخاطر الردود الإسرائيلية، إلا أن الحزب لم يقفل باب الرسائل. فهذه القناة، على اختلاف النظرة الى دور فرنسا وأهميته، لا يفترض إقفالها بالمطلق بعد إيجابيات طبعت المرحلة السابقة، كما أنها تحمل أوجهاً كثيرة عن خلفيات الرسائل ومن وراءها.

وإذا كان الأمر يتعلّق بمفاوضات حول القرار 1701، فإن الحزب لم يتنصّل يوماً منه، ولم يخرج في خطابه السياسي عن تطبيقه، لكن ذلك ينفصل عن أيّ محاولة أخرى لتعديله أو إدخال موجبات أخرى عليه. وفي الحالتين، فإن مسار الاتصالات مع فرنسا أو عبرها قائم. ومن المبكر الحكم بأنها مقدّمة لمرحلة جديدة تتعلق بالمسار الرئاسي، طالما أنّ حزب الله لا يزال متريثاً في دخول أيّ حوارات موسعة في الملفات العالقة، وما دامت حرب غزة مشتعلة، وما دامت اللجنة الخماسية قائمة، مع قنوات إيرانية مفتوحة، فإنّ خط باريس - الضاحية لا يزال سالكاً.

تقرير

المقاومة تقصف قرية «قدس اللبنانية المحتلة»:

لا تهاون في المس بالمدنيين

دمّر مقاومو حزب الله أمس الثلاثاء، دبابة ميركافا قرب موقع المالكية بـ«الأسلحة المناسبة». ما أدّى إلى مقتل وجرح من فيها. كما استهدفوا موقع المطلة وحقّقوا فيه «إصابات مؤكدة». لم يكن هذا كل ما سُجّل على جبهة الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، فقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام - لبنان، مسؤوليتها عن إطلاق رشقةٍ صاروخية من 12 صاروخاً باتجاه ثكنة مطار كريات شمونة في شمال فلسطين المحتلة رداً على المجازر الصهيونية بحق المدنيين في قطاع غزة. ورداً على قيام العدو الاسرائيلي بالاعتداء على المدنيين واستشهاد المواطن اللبناني حسين علي بركات قصفت المقاومة الساعة 9:45 مساء أمس مستوطنة يفتاح (قرية قدس اللبنانية المحتلة) بالقذائف المدفعية وحققت «اصابات مؤكدة»، وأعلنت في بياناتها «مجدداً لن تتهاون على الاطلاق في المس بالمدنيين».

وواكب إعلام العدو التطورات على الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة انطلاقاً من جنوب لبنان، فتحدّث عن دويّ صافرات الإنذار في مستعمرات «بفتاح»، «ديشون»، «المالكية» و«رامـوس نفتالي» في الجليل الأعلى خشية تسلّل مُسيّرات. وأعلن تفعيل الدفاعات الجوية بعد رصد جسم مشبوه فوق «برعام». كما أكّد إطلاق صاروخ من لبنان تجاه هدف في المالكية في الجليل الأعلى، وتمّ استدعاء سيارات الإسعاف لسحب الإصابات. قبل استدعاء المروحيات التي حلّقت فوق المستعمرات الشمالية مقابل عيترون وبليدا. وسبق ذلك تفعيل القبة الحديدية في أجواء القطاع الشرقي إثر انطلاق صواريخ باتجاه الأراضي المحتلة.

أمام هذه التطورات المتواصلة، ذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية أن التهديد الرئيسي هو الذي يشكله حزب الله في الشمال، ورغبة إسرائيل البالغة 17 عاماً في عدم التعامل معه، بل إن «إسرائيل حتى اليوم تفضّل الحل الجزئي والمؤقّت، ظناً منها أن تأجيل المشكلة سيحلها أيضاً».

وأطلق العدو الإسرائيلي قذائف فوسفورية وضوئية على أطراف بلدتَي حولا ومركبا، وأطلقت إحدى مروحياته صاروخاً باتجاه منطقة جلّ الدير في أطراف بلدة عيترون، فيما استهدفت مُسيّرة معادية منزلاً خالياً بصاروخ موجه في عيتا الشعب. وطاول القصف المدفعي المعادي جبل بلاط قرب مروحين وتل دبين وسهل مرجعيون وتلة العويضة شرقي الطيبة.

إلى ذلك، أعلنت المقاومة الإسلامية استشهاد المقاومين أحمد حسين الحاج علي (الحلوسية - الجنوب)، ومحمد حسن جعفر مكي (محرونة - الجنوب)، ومحمد نعمة سرور (عيتا الشعب - الجنوب)، وعلي عماد موسى (القصيبة - الجنوب).

(الأخبار)

قضية اليوم

تصفية «صيرفة»: هل بدأ توحيد سعر الصرف؟

محمد وهبة

اتُّفق، في اجتماع أول من أمس بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، على المباشرة في توحيد سعر صرف الليرة مقابل الدولار، انطلاقاً من إلغاء تعدّدية الأسعار التي يعتمدها مصرف لبنان. وقالت مصادر مطّلعة إن توحيد سعر الصرف بشكله الأوسع سيُنفَّذ بعد إقرار الموازنة، سواء صدرت بقانون في مجلس النواب أو بمرسوم حكومي في نهاية كانون الثاني 2024، ما سيتيح لمصرف لبنان تعديل ميزانيته بناءً على سعر الصرف الموحّد، وفرض هذا التعديل على ميزانيات المصارف. بناء عليه، أعلن «المركزي» في بيان أمس رفع سعر الصرف على منصّة «صيرفة» إلى 89500 ليرة للدولار، ما يجعله مساوياً لسعر السوق الحرّة ومتحرّكاً معها.

واستقر سعر «صيرفة» منذ أيار الماضي بين 86500 ليرة و85500 ليرة، بعدما بلغ ذروته في نهاية نيسان الماضي ووصل إلى 100750 ليرة بالتوازي مع ارتفاع سعر صرف الليرة في السوق السوداء إلى 140 ألفاً. وبعد تدخّل مصرف لبنان بضخّ الدولارات عبر المصارف إنفاذاً للتعميم 161 الذي أتاح التربّح من عمليات المضاربة على الليرة، تراجع سعر الصرف تدريجاً وانخفض معه سعر «صيرفة» ليستقرّا منذ أيار الماضي.

ورغم أن توحيد سعر الصرف مسألة دقيقة جداً، وأن القرار اتخذ بناءً على توصيات صندوق النقد الدولي، إلا أنه لم يُناقش في الحكومة ولم يتم التطرّق إليه بشكل واضح ورسمي. كما أن الإجراءات الدستورية لتسعير الليرة مقابل العملات الأجنبية غير واضحة في هذا القرار، وهو أمر مشابه لما حصل في التسعينيات

> توحيد سعر الصرف سينعكس مباشرة على ميزانية مصرف لبنان والمصارف وسيعمّق الإفلاس

عندما قرّر مصرف لبنان تثبيت سعر الصرف من خلال تدخّله في السوق شارياً أو بائعاً للدولار، أي من دون صدور قانون في مجلس النواب بتفويض الحكومة أو وزارة المال لمصرف لبنان أو أي مؤسسة رسمية القيام بهذا التسعير وتحديد أسسه ومعاييره. وبالتالي، لا يزال قرار تسعير الليرة غامضاً في شأن الجهة التي تحدّده، أو التي يبدها صلاحية إدارة سعر الصرف.

أياً يكن الأمر، فإن قراراً كهذا يأتي بعدما أهدر مصرف لبنان مليارات الدولارات من سيولته الخارجية على محاولات ضبط سعر الصرف من خلال «صيرفة»، فقد مرصد البنك الدولي الأخير، أنّ مجموع العمليات المنفّذة على منصّة صيرفة منذ إنشائها حتى مطلع الربيع الماضي، بلغ 9 مليارات دولار، وأن كلفة هذه العمليات على مصرف لبنان بلغت 2,5 مليار دولار، وأنّ هذا المبلغ تحوّل أرباحاً في عمليات المضاربة بأيدي المنتفعين منها. وبذلك، فإن اتخاذ قرار بتصفية «صيرفة»، يعني إعادة دورها ووظيفتها إلى الشكل التقني المفترض لها، أي أن تكون مجرّد منصّة أو آلية تنظيمية لإدارة العمليات المتعلقة بتداول العملة الأجنبية مقابل العملة المحلية، وهو مطلب أساس لصندوق النقد الذي دعا في أكثر من مناسبة إلى «العودة إلى نظام سعر صرف موثوق». وهو ما دفع نواب حاكم مصرف لبنان وسيم منصوري وسليم شاهين وبشير يقظان، الذين اطلقوا حملة لتسلّم منصوري مركز الحاكمية بالإنابة بعد انتهاء ولاية رياض سلامة، إلى اشتراط إلغاء «صيرفة» وإطلاق منصّة بديلة بالتعاون مع خبراء صندوق النقد. وتبيّن لاحقاً أن هذه المنصّة ستكون مُدارة من شركات أجنبية وتطبق قواعد الامتثال الأميركية.

ثمة مسألة أساسية في عملية التوحيد هذه، وهو أنها ستنعكس مباشرة على ميزانيات الشركات في لبنان. ورغم أنه من الطبيعي أن يكون سعر الصرف السائد في السوق الحرّة هو السعر المعتمد رسمياً، إلا أن رغبة الحاكم السابق بالاستفادة من تعددية الأسعار، لم يُطبّق سعر صرف السوق إلا في الدفاتر الخاصة للشركات التجارية، بمعنى أنه لم ينعكس على ميزانياتها المصرّح عنها رسمياً، ولا على الضرائب المترتّبة عليها، بل انحصر الأمر في أرباحها غير المسجّلة. بالنسبة إلى المصارف كان الأمر مماثلاً، إذ بقي سعر الصرف في دفاترها وميزانياتها بقيمة ثابتة على سعر 1507,5 ليرات وسطي منذ انفجار الأزمة حتى شباط 2023 حين تقرّر رفعه إلى 15 ألف ليرة. أما الآن، فإن عملية التوحيد سواء كانت «خنفشارية» أو «قانونية»، فإنها ستؤدي إلى رفع سعر الدولار المسجّل في ميزانيات المصارف إلى ما يوازي سعر السوق، وسينعكس بالتالي على موجودات المصارف بالعملة الأجنبية وعلى مطلوباتها أيضاً، ويعمّق إفلاس المصارف ومصرف لبنان.

لكنّ الأهم في شق الموجودات المصرفية، أن للمصارف قروضاً في السوق ستستوفيها بسعر الصرف الذي سيُعتمد رسمياً، وستسعّر توظيفاتها في سندات اليوروبوند وموجوداتها العقارية والجزء الأجنبي من رساميلها وتوظيفاتها لدى مصرف لبنان وفق سعر صرف جديد، مقابل تسعير المطلوبات التي هي بشكل أساسي ودائع، بسعر الصرف السوقي.

هل يعني هذا أن ميزانيات المصارف متوازنة (التوازن بين الموجودات والمطلوبات) وأنه لم يعد هناك أي «هيركات» على الودائع؟ حالياً، الدولار المصرفي يُسحب من المصرف بسعر صرف 15 ألف ليرة ضمن سقف أقصاه 1600 دولار شهرياً. والمصرف المركزي لا يعطي المصارف ليرات كافية لتغطية سحب مبالغ كبيرة من هذه الودائع، أي إنه يقنّن ضخّ الليرات في السوق خوفاً من أن يصبح ضخّ هذه الليرات طلباً على الدولار يؤدي إلى خلل في سعر الصرف السوقي. هذا يعني أن أي تعديل في سعر الصرف، يشترط حكماً تعديلاً في ميزانيات المصارف من دون أن تتضح إجراءات السحب المتاحة فعلياً للمودعين. لذا، يعمل مصرف لبنان على تعديل التعميم 151 الذي يسعّر الدولار المصرفي بقيمة 15 ألف ليرة. ويدرس المجلس المركزي تجديد هذا التعميم بعد تعديله بما يتلاءم مع عملية توحيد سعر الصرف، أي باعتماد سعر الصرف السوقي كأساس لتحويل الدولار المصرفي وسحبه من المصارف، شرط خفض سقوف السحب المحدّدة لشرائح المودعين. وهذا يعني ضمناً أن الهيركات صار مؤجّلاً، لأن سقف السحوبات المتاح الذي يعمل عليه نائب الحاكم سليم شاهين، لن يغطي سحوبات كبيرة من الودائع. فعلى سبيل المثال، سيكون مسموحاً سحب 300 دولار شهرياً بسعر السوق من وديعة قيمتها مليون دولار، أي إن سحب الوديعة كاملة يتطلب أكثر من 3300 شهر أو 277 سنة.

بهذا المعنى يتم تأجيل الهيركات إلى مرحلة لاحقة في انتظار خطة واضحة لما سيكون عليه الأمر بالنسبة إلى الخسائر في مصرف لبنان والمصارف. خسائر سندات اليوروبوند، خسائر توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان، خسائر المصارف من القروض التجارية، ومراكز القطع السلبية بالعملات الأجنبية... كل نسبة من الخسائر ستنعكس مباشرة على ميزانيات المصارف، وستفرض عليها مؤونات تتجاوز رساميلها. أي إنه بمجرّد توحيد سعر الصرف واعتماد سعر السوق رسمياً، تُفلس المصارف أو غالبيتها بشكل مباشر، وتتحتّم عليها إعادة الرسملة. هنا تصبح المسألة مختلفة، إذ إن معايير إعادة الرسملة مما يُسمّى متطلبات كفاية رأس المال (ملاءة وسيولة...) ترتبط بما تقرّره الحكومة وما إذا كانت ستعتمد المعايير المحدّدة حالياً في مصرف لبنان أو ستعدّل فيها.

(هيثم الموسوي)

الرواتب والتعرفات: أيّ سعر؟

خلال الفترة الماضية، اعتمدت بعض المؤسّسات مثل كهرباء لبنان وشركات الخلوي وغيرها أسعار صرف متعدّدة، بعضها مبني على «صيرفة» وبعضها مركّب. والأمر نفسه ينسحب على أسعار الضرائب والرسوم التي تجبيها الدولة، والتي اعتمدت أسعار صرف مختلفة من دون أي تصريح واضح حول أسس هذا الاعتماد. كما اعتمد سعر «صيرفة» لمنح الموظفين في القطاع العام زيادة على رواتبهم وأجورهم تمثّل الفرق بين سعر المنصة وسعر السوق. لذا، بمجرّد تغيّر سعر الصرف، فإن كل هذه الأسعار يفترض أن تتوحّد، أي أن تصدر قرارات بشأنها لتصبح مساوية لسعر الصرف المعتمد من الحكومة ومصرف لبنان. وبالتالي، سيفقد الموظفون في القطاع العام الزيادة المحصّلة من فروقات سعر الصرف التي كانت تراوح بين 3% و5%. وسيتحتّم إصدار قرارات جديدة بشأن تسعير الكهرباء التي كانت مبنية على سعر «صيرفة + 20%».

الحاكم السابق يسافر رغم منع السفر
تغريم سلامة بسبب تعطيل التحقيق

بعد نحو 4 أشهر على تعليق ملف التحقيق ضده، عاد اسم حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة إلى التداول عقب إصدار محكمة الاستئناف برئاسة القاضي نسيب إيليا، الأسبوع الماضي، قراراً يلزم سلامة بالتعويض على الدولة اللبنانية ممثّلة بهيئة القضايا بمبلغ ستة مليارات ليرة.

وكانت هيئة القضايا تبلّغت بتقدّم محامي سلامة بطلب ردّ عضوين في الهيئة الاتهامية هما القاضيتان رلى الحسيني وكارلا شواح لأسباب عدة من بينها انتسابهما إلى نادي القضاة. وقد ردّت رئيسة هيئة القضايا القاضية هيلين إسكندر هذه الدعوى مؤكّدة أن لا عداوة شخصية للقاضيتين مع سلامة، فضلاً عن أن نادي القضاة شخصية معنوية. وطلبت تغريم سلامة بتعويض للدولة بسبب «المماطلة وسوء النية باستعمال الطعن وتعطيل التحقيق، ما أصاب الدولة بخسائر». وعليه، حكمت محكمة الاستئناف أخيراً على الحاكم السابق بدفع تعويض للدولة قدره 3 مليارات ليرة عن كل طلب ردّ.

في سياق آخر، لم تتلقَّ القاضية غادة عون أي جواب بعد عن استنابة أرسلتها إلى الأمن العام وجهاز أمن المطار ورئيس مجلس إدارة «ميدل إيست» حول صحّة سفر سلامة (الممنوع من السفر) على متن خطوط الشرق الأوسط، بعد تأكيد شهود أنهم صادفوه على متن الطائرة المتجهة إلى دبي، وأن درجة رجال الأعمال في الطائرة حُجزت له وحده، وأنهم تحدّثوا معه «وتلقّوا تطمينات منه بقرب استعادة أموالهم.

(الأخبار)

تقرير

تقرير UNDP حول أضرار الحرب: أكبر الخسائر لحقت بالقطاع الزراعي

زينب حمّود

توقّع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) أن يؤدي استمرار الحرب على الحدود الجنوبية أو توسّعها لتشمل مناطق أخرى إلى تعقيد إضافي في الأزمة الاقتصادية في لبنان، وتأخير التعافي. وبعدما «توقّع البنك الدولي، قبل اندلاع الحرب، نمواً اقتصادياً بنسبة 0,2% عام 2023 بعد أربعة أعوام من الانكماش، زاد بعد الحرب احتمال استئناف الانكماش». وفق تقرير أصدره البرنامج أمس لتقييم الخسائر الأولية الفعلية والمحتملة الناجمة عن الحرب في لبنان، والمنطقة الحدودية خصوصاً. وأوضح أن الحرب في لبنان تنعكس في ثلاثة مستويات أساسية:

أولاً، في القطاع السياحي المساهم الرئيسيّ في الناتج المحلي وفي خلق فرص عمل، إذ «تراجع عدد الوافدين، غير اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، بنسبة 15%. في تشرين الأول الماضي، وزاد عدد المغادرين 15,5%، مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي. كما تراجع معدل إشغال الفنادق إلى ما دون 10%، ونشاط المطاعم بين 70% و80%.

ثانياً، نال لبنان نصيبه من تأثّر التجارة الدولية بالحرب. و«شهد قطاع النقل البحري عبر مرفأ بيروت انخفاضاً في حجوزات السلع المستوردة غير النفطية، وتعليق بعض عقود التصدير بسبب مخاوف أمنية للمستوردين». وتوقّع التقرير زيادة العجز المحتمل في الميزان التجاري مع زيادة الواردات لتأمين مخزون احتياطي من السلع الأساسية مثل القمح وغيره من المواد الغذائية الأساسية وكذلك الدواء، مقابل انخفاض الصادرات ولا سيما من المنتجات الزراعية.

ثالثاً، تأثّر التدفقات المالية التي تُعدّ مصدر عيش شريحة كبيرة في ظل ترهّل القطاع المصرفي واعتماد عدد كبير من اللبنانيين على تحويلات المغتربين.

وفي ما يتعلق بالتداعيات المباشرة للحرب في المنطقة الحدودية، حتى 6 كانون الأول، «بلغ عدد النازحين 64,053، يشملون نحو 90% من سكان القرى الواقعة مباشرة على الخط الحدودي (على بعد كيلومتر واحد من الحدود) وبين 50% و60% من القرى الواقعة ضمن محيط 2 إلى 5 كيلومترات من «الخط الأزرق».

وأشار التقرير إلى تكبّد القرى الحدودية خسائر مادية كبيرة، في المباني والمنازل والمؤسسات التجارية والبنى التحتية والخدمات والمرافق، وإغلاق حوالي 52 مدرسة وترك أكثر من 6000 طفل من دون الوصول إلى التعليم، وإغلاق خمسة مراكز رعاية صحية أولية في بنت جبيل ومرجعيون بسبب التهديدات الأمنية.

ولفت إلى أن «أكبر الخسائر لحقت بالقطاع الزراعي الذي يشكل 80% من الناتج المحلي الإجمالي، وقد اكتسب أهمية كبرى في أعقاب الأزمة الاقتصادية، مع رفع مساهمته في الاقتصاد من 3% عام 2019 إلى 9% عام 2020». علماً أن جنوب لبنان «يساهم بنحو 21,5% من إجمالي المزروعات في لبنان، وتشكل الزراعة فيه مصدر دخل رئيسياً للعديد من الأسر».

على الصعيد البيئي، «تؤثر حرائق الغابات بشكل كبير على النظم البيئية الطبيعية، ولا سيما جراء استخدام (العدو الإسرائيلي) قنابل الفوسفور الأبيض التي تسبب أضراراً غير مباشرة للإنسان والصحة والسلامة والبيئة». ولا يمكن التنبؤ بها بسبب احتراقها لفترات طويلة وصعوبة السيطرة عليها. ومع تضرر البنى التحتية للمياه، يزيد احتمال انتشار الأمراض التي تنقلها، إضافة إلى تدنّي جودة المياه وتراجع خصوبة التربة جراء انتشار المعادن الثقيلة والمركّبات السامة الناتجة عن الأسلحة المتفجّرة، وتعطيل إدارة النفايات في منطقة النزاع، ما يؤدي إلى دفنها وحرقها بشكل غير آمن».

وأوصى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بإعادة برمجة الخطط لمعالجة آثار الأزمة في هذه المرحلة وتأمين سبل عيش النازحين، والتخطيط المدروس لمرحلة ما بعد الصراع، بما في ذلك خلق فرص عمل، ودعم المزارعين، والحصول على تمويل لإعادة تأهيل البنى التحتية، وإجراء تقييم بيئي معمّق، وإعطاء الأولوية لحماية الثروة الحيوانية.

تقرير

تفريغ هيئة الأسواق المالية

قدّم العضو المتفرّغ في هيئة الأسواق المالية واجب قانصو استقالته من الهيئة احتجاجاً على سوء الأوضاع بعدما تبيّن أنّ رئيس الهيئة حاكم مصرف لبنان بالإنابة، وسيم منصوري، فشل في تأمين تمويل لتسديد رواتب العاملين في الهيئة وأكلافها التشغيلية، بينما لا يزال يتوافر مبلغ في حساب الهيئة يكفي لثلاثة أشهر كحدّ أقصى. وجاء ذلك قبل أن يصدر قرار عن مجلس الوزراء أمس يرفض فيه اقتراحات منصوري بتمويل الهيئة عبر «الإجراءات المناسبة» (إقرار سلفة تأمين مصادر تمويل بديلة).

هذه الاستقالة تكاد تكون إعلاناً بتصفية الهيئة، وهو أمر جرى نقاشه في الأشهر الماضية. إذ أبلغ منصوري أعضاء الهيئة أنه يرفض تصفية الهيئة وطلب مقترحات للتمويل، وأعدّ مقترحاً لخفض عدد الموظفين والحفاظ على الوحدات الأساسية فيها بكلفة إجمالية تبلغ مليون دولار سنوياً. وتعهّد منصوري مناقشة الأمر مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتأمين التمويل قبل نهاية السنة الجارية. لكن مضت أسابيع قبل أن تتبلّغ الهيئة أخيراً جواب منصوري، فاعتبر الأمر بمنزلة قرار ضمني بإقفال الهيئة. وهو ما كان محور نقاش أخيراً بين نواب الحاكم. إذ اعتبر نائب الحاكم الثالث سليم شاهين أنّ الهيئة لزوم ما لا يلزم. لذا، يبدو أن هناك توافقاً بين ما يقوله شاهين وما يفعله منصوري لإغلاق الهيئة عبر «تجويعها» ودفع أعضائها المتفرغين وموظفيها إلى الاستقالة. وبالفعل بدأت تظهر علامات ذلك عبر إفراغ وحدة الرقابة في الهيئة التي كان يشغلها خليل غلاييني. إذ لم يعد فيها أي موظف رغم أنّها معنية بأعمال الرقابة على المؤسسات المالية.

وسواء، كان القرار متخذاً بشكل ضمني، أم أن منصوري فشل فعلاً في تأمين تمويل للهيئة، فإن ما سيحدث تالياً واضح. إذ ستصبح عمليات الرقابة على المؤسسات المالية معلقة حكماً وسيكون هناك قانون وتعاميم لا يمكن تطبيقها، وستصبح المؤسسات المالية متفلّتة من كل أعمال الرقابة، علماً بأن الرقابة الحالية عليها متواضعة.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري منتدباً المُدعى عليه قاسم عباس نصار والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2023/579 المُقامة من كامل علي فخري ورفاقه بموضوع إبطال عقد بيع على العقار 320 الزرارية.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/12/14 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الاستدعاء المُقدم من علي أحمد أديب والمُسجل برقم 2023/2469 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 204 من منطقة قانا العقارية.

1 – برقم يومي 469 تاريخ 1978/6/12 إنذار ومحضر حجز عقاري صادر عن دائرة إجراء صور رقم 534 تاريخ 1987/6/12 لمصلحة فاطمة سكيكي ضد أحمد محمود أديب.

فمن له المصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيسة القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

عن القاضي العقاري في الجنوب

طلبت فاتن إميل الصهيوني شهادة قيد بدل عن ضائع للعقار رقم 669 القسم 10 الصالحية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

.....

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: إبراهيم الياس يعقوب مناع، وحنة وماري ولويز لويس السمراني، وهم من بلدة داريا زغرتا أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2023/83 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المُستدعي: أديب بطرس الراهب بوكالة المُحامي محسن المكاري، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقار رقم 35 منطقة داريا العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، وإتخاذ مقاماً لكم بقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري

مُوجه إلى المُستدعى ضدهم: نضال قيصر الخوري، ورمزي مفيد الخوري، ومنير ونبيل نجيب الخوري، ونور ماتيلدا نجيب الخوري، وهم من بلدة رحبه عكار أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2015/402 تدعوكم هذه المحكمة لإستلام الإستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المُستدعية: فدوى متري الخوري بوكالة النقيب محمد خالد المراد، بدعوى إزالة الشيوع المُقامة على العقارات رقم 2121 و2171 و2184 و2194 و2266 و2270 و2304 و3657 و3671 و3675 و3681 و3682 منطقة رحبة العقارية، وذلك خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، وإتخاذ مقاماً لكم بقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وإبداء مُلاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا يُعتبر كل تبليغ لكم لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

رقم الدعوى: 2023/30
بيروت في 2023/12/05

حضرة السيد إيلي البير اوحنا المحترم يقتضي حُضورك إلى ديوان المحكمة الروحية للروم الكاثوليك في السبتية، وذلك يوم الثلاثاء في 2024/1/16 الساعة الحادية عشرة والنصف للمجاوبة على الدعوى المُقامة من زوجتك السيدة جو وليد غوش وإلا سيُصار إعلانك مُتغيباً.

رئيس القلم

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد برهان أمين علوية، آخر مقام معروف له حبوش، والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها في الدعوى رقم 2023/733 المقامة عليك من حسين علي خفاجة ورفيقه بوكالة المحامي علي جابر، بمادة حق مرور وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.

الكاتب
رفيف رمال

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر

إلى المُنفذ عليها: كلثوم أحمد المصري من كفررمان ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 إ.م.م، تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/520 والمُتكونة بين باسم سامي ناصر وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحُكم الصادر عن جانب المحكمة الشرعية الجعفرية في النبطية برقم 2023/522 سجل 2023/69 تاريخ 2023/9/28 والمُتضمن إثبات طلاق المُدعي باسم سامي ناصر للمُدعى عليها: كلثوم أحمد المصري طلاقاً بائناً بعلة اليأس إعتباراً من تاريخ 2023/3/2.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لإستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بإنقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.

مأمور التنفيذ

.....

إعلان

بتاريخ 2023/11/30 وبمُوجب محضر جمعية الشركاء غير العادية تاريخ 2020/12/14 لشركة Top teck (مهدي وشركاه) تقرر حلّ الشركة وتصفيتها وشطبها من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مُسجلة برقم 5004093/ عام والشركة من نوع توصية بسيطة ومركزها في بتوليه في العقار رقم 752 القسم 12 ملك حسين ورقمها المالي 2761647.

ولكل ذي مصلحة الإعتراض ضمن مُهلة عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

.....

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى دانيال محمد حرب مجهول محل الإقامة. في الدعوى المُقامة عليك من ملال علي قاسم بمادة إثبات زواج أساس 2023/719، تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2024/2/13 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك

تدعو دائرة تنفيذ بعلبك المُنفذ عليها شركة بوربنا لبنان ش.م.ل. – مُمثلة بمُديرها زاوين خاتشيك كورديان المجهولة محل الإقامة للحُضور إلى قلم الدائرة أو إرسال وكيل قانوني لتبلغ الإنذار التنفيذي ومربوطاته وذلك في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/166 التي ينفذها أحمد حسين الحاج أحمد بوكالة الأستاذة نجوى صوان والمُتضمنة تنفيذ القرار الصادر بتاريخ 2023/7/12 عن القاضي المُنفرد المدني في بعلبك أساس 2023/838 القاضي بترقين إشارة التأمين المُدونة على صحيفة العقار 2291/شمسطار.

لذلك
فإن هذه الدائرة تُنذرك بوجوب حُضورك أو من ينوب عنك قانوناً أو يُمثلك لتبلغ الإنذار التنفيذي ومربوطاته علماً أن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان ويُصار بعد انقضاء المهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ أصولاً وان لم تتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة يتم إبلاغك في قلم الدائرة.

رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

وفيات

سبحان الحي الذي لا يموت
بسم الله الرحمن الرحيم
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العلي العظيم
انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الحاج
نجيب عبد الحسن مقشر
(أبو وجيه)
أولاده: وجيه، محمد والحاج محمود
سيتم الدفن اليوم الأربعاء الواقع فيه 20 كانون الأول 2023 في النجف الأشرف
له الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

طوفان الأقصى

بنيامين سافنيا... أمير الصعاليك غادر العالم حـزيناً على غزّة

في صباح يوم السابع من كانون الأوّل (ديسمبر)، انتصر الموت على أمير الأشقياء، فغادر العالم، متألماً، حزيناً، بعدما لم يعد دماغه قادراً على استيعاب كلّ هذه البشاعة التي ترتكب باسم حقّ مزعوم للكيان العبري في الدفاع عن نفسه، عدوّ الإمبراطورية، ونصير الطبقة العاملة، والمقاتل الدائم من أجل العدالة، سيذكره الشعراء الملعونون في الغرب الذين منحهم الشجاعة ليكون لهم صوتهم الخاص بهم، كما ملايين القرّاء ممّن تذوقوا الشعر للمرة الأولى بوصفه مادة للثورة، ومداداً للغضب، لا مجرّد نوع رفيع من أدب النخب، وسيذكره أيضاً الفلسطينيون، الذين قرر بعد زيارة بلادهم عام 1988 أن يفعل كلّ ما في وسعه، في ما تبقى له من العمر، لدعم قضيتهم

قارن واقع الفلسطينيين بـ«معسكرات الاعتقال النازية»

سعيد محمد

«أفضل من دوما اسم مرادف لكلمة «إمبراطورية»، إنها تذكرني بالعبودية، والألف السنين من التوحّش»

(بنيامين سافنيا)

تسابقت الصحف البريطانيّة ــ المعروف أنّها تعبّر حصراً عن أشواق النخبة الحاكمة المهيمنة ــ إلى نشر مقالات رثاء وداعيّة للشاعر البريطانيّ بنيامين سافنيا (1958 -2023) على نحو قد يدفع بعضهم للاعتقاد بأنّ أمير صعاليك الشعر، وكبير الأشقياء في المشهد الأدبيّ الأنغلو-ساكسونيّ، كان شخصيّة مرضيّاً عليها من المؤسسة الثقافيّة الرسميّة في المملكة المتحدّة. لكنّ الحقيقة تكاد تكون نقيض ذلك تماماً. فهو وإن فرض موهبته

رفض في عام 2003 وسام الإمبراطورية البريطانية الرفيع احتجاجاً على حرب العراق

الشعريّة على الجميع عبر تجمهر القرّاء كباراً وصغاراً من حول أعماله إلى درجة اضطرت معها السلطات، في مراحل مختلفة، لمحاولته ومحاولة استمالته، فإنّه كان وقبل أي شيء، مناضلاً واضحاً كشمس، عدوّاً للإمبراطوريّة، ونصيراً للطبقة العاملة، وخصماً للعنصريّة، ومقاتلاً دائماً من أجل العدالة.

من دون شكّ، ستذكره الأجيال الجديدة من الشعراء الملوّنين في الغرب لأنّه منحهم الشجاعة ليمتلكوا صوتهم، كما ملايين الناس العاديين ممن تذوّقوا الشعر للمرة الأولى بوصفه مادة للثورة، ومداداً للغضب، لا مجرّد نوع رفيع من أدب النخب يلقيه مهرّجو البلاطات الملكيّة في الأعياد وحفلات افتتاح كأس العالم لكرة القدم. ولكن سيفتقده أيضاً العمّال والفقراء والمهمّشون والمضطهدون في كلّ مكان: من بيرمنغهام، مسقط رأسه، مروراً بأفريقيا والصين وكوريا الشماليّة ونيكاراغوا وإيرلندا، وانتهاء بغزّة التي كان زارها في عام 1988، وغادر العالم حزيناً على أهلها الودودين بعدما لم يعد دماغه قادراً على استيعاب كلّ هذه البشاعة التي ترتكب باسم حقّ مزعوم للاحتلال في الدفاع عن نفسه.

وُلد صاحب قصيدة الأطفال الشهيرة «كن لطيفاً مع الدّيوك الرومية في عيد الميلاد» في 15 نيسان (أبريل) 1958 لمهاجرين من جامايكا في الكاريبي. جاءت والدته لينيف فاليتا هونيغان إلى بريطانيا بحراً، لكنّه لم يعثر على اسمها في أيّ من السجلات الرسميّة لتلك المدة. وعندما سُئل عن ذلك، قال: «إما أنّ ذاكرتها خانتها، أو لعلها كانت مهاجرة غير شرعيّة. وفي الحالة الأخيرة، ينبغي القول إنّها قامت بعمل رائع، وأنا فخور بها للغاية». عملت والدته كممرضة في مدينة بيرمنغهام (شمال غربيّ لندن)، وهناك التقت بوالده ساعي البريد، بربادوسي أوزوالد سبرينغر، وفيها وُلد بنيامين سافنيا ونشأ.

طفولته كانت قاسية رغم قرب والدته منه وتعلّقه بحب اللّغة والثقافة منها. إذ شُخّص بأنّه يعاني من عسر القراءة، فتعطّل تعليمه المدرسيّ وترك المدرسة في سن الـ 13 غير قادر على القراءة أو الكتابة، وأصبح والده عنيفاً مع والدته، ما انتهى بهما مع أخوته الثمانية الآخرين إلى العيش مشرّدين، وهو بالكاد أدرك العاشرة من العمر، فترافق مع أولاد الفجر والإيرلنديين الفقراء، وانجرف إلى ارتكاب الجرائم الصغيرة، وصراعات العصابات، وسجن مرات عدة. على أنّ تلك الظروف صنعت أيضاً باكراً وعيه العابر للأعراق والوان البشرة، وأسّست لفهمه العميق للطبقيّة، وعمّدت تصميمه للكفاح من أجل المساواة والعدالة، ومواجهة التمييز العنصري وسوء المعاملة في كل مكان.

في خلفيّة كل ذلك، بدأت موهبته الشعريّة بالتفتّح، نظماً وأداءً في أجواء موسيقى الريغي، والبانك، والكومبيديا البديلة. وفي أعقاب مذبحة «الصليب الجديد» المشؤومة التي أودت بحياة 13 شاباً أسود في هجوم يُعتقد أنّه عنصريّ الدوافع، أصدر أغنية «ثلاثة عشر شهيداً» التي أصبحت نشيداً لغضب الشارع ضدّ فشل الشرطة في القبض على الجناة. انتقل (في 1978) للإقامة في لندن، حيث نشر أول دواوينه (إيقاعات قلم - 1980)، وكان يقنع فرق العاصمة الموسيقية بأن تسمح له بإلقاء قصائده قبل مباشرتها العزف. على مدى العقود الأربعة التالية، أبدع ونشر مئات القصائد التي تخاطب الراشدين كما المراهقين والأطفال، فأحبّها المثقّفون لصدقها البالغ، ومزاجها المتمرّد، وموسيقاها الداخليّة المبهرة، ونكهتها الجامايكيّة، ناهيك بطريقته الفائرة في إلقائه لكلماتها أمام الجمهور. لم يكتب قصيدة واحدة غير مقاتلة: إن لم يكن عن قضايا العنصريّة ضدّ السود، فعن فلسطين، وإن لم تحرض على العدالة الاجتماعيّة، فقد شجّعت على مواجهة أزمة المناخ. وهكذا، حتى أصبح شاعر الشعب، ودرّست قصائده في المدارس، فلم يكن يمرّ في زقاق، إلا وتعرّف عليه بعض التلاميذ أو الفقراء أو الغاضبين فتحلّقوا حوله، وعانقوه، كأنه صوتهم تجسّد بشراً.

لم تقتصر موهبته على الشعر والموسيقى، فكتب المسرحيّات والروايات، وصنع أفلاماً وثائقيّة، وتحدّث عبر برامج إذاعيّة، وشارك بين عامَي 2013 – 2022 كممثل (لشخصيّة جيراميا جيسوس) في مسلسل الدراما التلفزيوني الشهير عن عصابات بيرمنغهام «بيكي بلايندرز». كما قدّم (في 2020) برنامجاً تلفزيونياً رائداً، هو «الحياة والقوافي»، الذي استضاف مواهب شعريّة مغمورة وقدّمها للمجتمع البريطاني، وحاز جائزة البافتا المعروفة. وفي عام 2011، استقطبته «جامعة برونيل» في لندن بروفيسوراً للكتابة الإبداعيّة، وبقي مدرّساً فيها حتى وفاته في السابع من كانون الأول (ديسمبر) الحالي عن 65 عاماً. وكان قد نشر مذكراته الشخصيّة في عام 2018 فلقيت رواجاً وترحيباً من القرّاء والنقّاد على حد سواء. وفي استطلاع أجرته «هيئة الإذاعة البريطانية» اختير كواحد من أكثر ثلاثة شعراء مفضّلين في المملكة المتحدة، واختارته جريدة «التايمز» اللندنية كواحد من أعظم خمسين كاتباً في البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، وحصل على الدكتوراه الفخرية من 15 جامعة حول العالم.

هذه التجربة المهنيّة المظفّرة بكل مقياس، لم تكن سوى فضاءات تعبير عن انشغاله الأساس: الثورة والغضب، فقلّب عند جيل كامل من البريطانيين صورة الشاعر المتألق الصعلوك متمرّداً، يبتدع خطاباً يقزّع كل ظالم ومهيمن ومحتل وفاسد، حول العالم، من دون أن يصمت، أو يخشى أحداً، أو يعبأ بشيء. لقد رقص سافنيا على الأنغام التقليديّة في نيكاراغوا الساندانستية، ودرّس في جامعات بيونغ يانغ (كوريا الشماليّة) وجوهانسبيرغ (جنوب أفريقيا)، وتدرّب على الكونغ فو في الصين، وتظاهر ضد العنصريّة أمام البرلمان في لندن، وكان حاضراً دائماً في احتجاجات عمّال المناجم في الثمانينيات، وذهب ليلمس بيده تراب فلسطين التي أراد الغرب تغييبها، وأصابته رصاصة بلاستيكية بينما كان مع المتظاهرين في إيرلندا الشماليّة.

تألّقه، واعتراف الجماهير به صوتاً لها، جعل المؤسسة الثقافية الرسميّة في بريطانيا غير مرتاحة له، فحاولت استرضاءه من دون فائدة. تسبّب في جدل كبير في أوساط النخبة عندما رفض في عام 2003 وسام الإمبراطوريّة البريطانية الرفيع الذي يمنح لأفضل الإنجازات في مختلف المجالات، احتجاجاً على حرب العراق، فدعا توني بلير (رئيس الوزراء حينها) و(جلالة) الملكة «إلى إيلاج الوسام في مؤخرتيهما، ومحاولة التوقف عن التّرثرة باسم الإمبراطوريّة». وكتب يقول: «إنني أغضب عندما أسمع كلمة «إمبراطورية». إنها تذكّرني بالعبوديّة، والآف السنين من التوحّش، وكيف اغتصبت جدّاتي وتعرّض أجدادي لمعاملة بشعة. بسبب مفهوم الإمبراطورية هذا، قادني تعليمي البريطاني إلى الاعتقاد بأن تاريخ السود بدأ بالعبودية، وبأننا ولدنا عبيداً، وبالتالي يجب أن نكون ممتنّين لأننا مُنحنا الحرية من أسيادنا البيض الحنونين. بسبب فكرة الإمبراطورية هذه، لا يعرف السود مثلي حتى أسماءهم الحقيقية، أو ثقافتهم التاريخية الحقيقية. أنا لست من أولئك المهووسين بجذورهم، وأنا بالتأكيد لا أعاني أزمة هوية. هاجسي هو المستقبل، والحقوق السياسية لجميع الناس». وخاطب بلير باحتقار ظاهر: «لقد كذبت علينا، وما زلت تكذب علينا، وسفكت حلم الطبقة العاملة بمجتمع عادل ورحيم، وأشغلت نفسك بتفاهات الإمبراطورية القذرة». وفي عام 2014، شُنّ حملة في إطار منظمة مناهضة للعنصريّة يرعاها سعت لمساءلة الحكومة عن الأساليب العنيفة التي تستعملها الشرطة ضد الملونين، وتثقيف الشبان والمراهقين بحقوقهم عند إيقافهم تعسفيّاً. وهو أمر تفوق فرصة حدوثه لشاب ملون البشرة في المملكة حوالى 20 مرّة أكثر من الشاب أبيض البشرة. وفي العام الماضي، انتخبته الأكاديميّة البريطانية زميلاً فخرياً. وعندما تحدّث إلى جمهوره عن ذلك، قال: «لأكون صادقاً، لم أكن أعرف الكثير عنهم، وأنا على العموم لست برجل المؤسسات الكبيرة. لكن بعض الفنانين والمثقفين الذين احترمهم حقاً، قالوا إنها فكرة تقدميّة جيدة، وتضع الفنانين والمبدعين على تواصل لتبادل الأفكار، وهذا أمر إيجابي».

أمير الصعاليك زار فلسطين عام 1988، ووثّق رحلته في «وقت الراستا في فلسطين» (1990). بحساسيته المفرطة، التقط سريعاً طبيعة الكيان الصهيوني المزروع في بلادنا، وقال «إنهم يريدون إزالة الشعب الفلسطيني تماماً عن وجه الأرض»، ووصف جنود الجيش الإسرائيلي بأنهم «مدربون تدريباً متقدماً، ويحملون بنادق قوية جداً، لكنهم يشعرون بالخوف الشديد من بعض الأطفال الفلسطينيين الصغار المسلحين بالحجارة». شاهد سافنيا بنفسه الظروف المروعة (حينئذ) في «مستشفى الشفاء» في غزة، وأجرى على الفور مقارنات مع «معسكرات الاعتقال النازية»، وعبّر عن شعوره بـ«صدمة ثقافيّة» بالغة عندما سمع موسيقى الريغي، التي أبدعها المضطهدون، وهي تُعزف في تل أبيب. وعلى النقيض من العنصرية الصريحة التي تعرّض لها على أيدي الجنود الإسرائيليين، يصوّر سافنيا في «وقت الراستا» دفء الشعب الفلسطيني ولطفه وكرم ضيافته، فيقول: «لقد عاملوني كملك». من بعدها، قرّر أن يقضي بقية حياته في فعل «كل ما بوسعه لمساعدة قضيتهم»، وكتب عنهم في «العودة إلى الجذور» (1995) أغنية «فلسطين اليوم»:

تهتفون من قمة الجبل، تحيا فلسطين!

في الأغاني والقصائد التي تغنوها، تحيا فلسطين!

في قرع طبولكم، وفي أنغام أعوادكم، تحيا فلسطين!

لقد عرفتم الحقيقة دائماً: إنّ فلسطين ستحيا!».

كان لسافنيا خاتمة اشتهر بها عند إلقاء قصائده، وفي نهاية أحاديثه الإذاعيّة، نصّها «أنا بنيامين سافنيا. أنتم رائعون. وداعاً».

كم سنفتقدك أيها الثوري الفوضوي الرائع. وداعاً.

صالح بكري في فيلم «الأستاذ»

من «البحر الأحمر» إلى «مراكش»... السينما شاهدة زور

فاتن حمّوي

افتُتحت أخيراً دورة استثنائية من «مهرجان الجونة السينمائي» (حتى 21 كانون الأول/ديسمبر) تتضمّن إضافات متعلّقة بالعدوان على غزة من خلال «نافذة على فلسطين» وحلقات نقاش مثل «الكاميرا في أزمة: عدسة على فلسطين» وعرض عدد من الأفلام الفلسطينية خلال فعاليات المهرجان بعد تأجيله إثر العدوان وصدور بيانات باهتة عن سبب التأجيل. تلت هذه الدورة الاستثنائية اختتام مهرجانَيْن سينمائيين شهدا صمتاً مدوّياً في عزّ شلال الدم في غزّة وخروج تظاهرات ضخمة في العواصم الغربية بعد الهول الذي أحدثته المشاهد الدامية الآتية من القطاع. مع ذلك، منع «مهرجان البحر الأحمر» زوّاره من الحديث عن المجازر الصهيونية، لكنه كرّم فلسطينيا هنا وآخر هناك لذرّ الرماد في العيون، فيما ساوى «مهرجان مراكش» بين الضحية والجلاد. ترك صمت المهرجانَين تداعياته بين صنّاع الفنّ السابع حتى بعد اختتام الحدثين اللذين شهدا انطلاق مبادرة على أيدي سينمائيين فلسطينيّين وعرب بعنوان «سينمائيون ضدّ الصمت من أجل فلسطين» أدانت تجاهل مهرجانات سينمائية لحرب الإبادة التي تشنّها آلة الاحتلال الصهيونية-الأميركية بدعم وتواطؤ تامَّيْن من عدد من الدول الغربيّة، مطالبين إيّاها بإدانة الحرب التي يشنّها العدوّ والدعوة لوقف فوري لإطلاق النار ودعم حقّ الشعب الفلسطيني. غير أنّ هذه «المهرجانات تجاهلت هذا النداء متواطئة بذلك مع الإبادة الصهيونية للفلسطينيّين عبر مواصلة برمجتها الاعتيادية كالسابق، كأنّ شيئاً لم يكن، وكأنّ أبشع مجزرة في القرن الحادي والعشرين ليست بصدد الوقوع على مقربة منّا وأمام أعيننا» وفق بيان المبادرة. وتفاعلت «الحملة التونسيّة لمقاطعة ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني» مع المبادرة، فطالبت السينمائيين التونسيين المشاركين في مهرجانَيْ «مراكش» و«البحر الأحمر»، بأن يكونوا «في مستوى اللحظة التاريخيّة» ويتخذوا قرار الالتحاق بمبادرة «سينمائيون ضد الصمت من أجل فلسطين» ويسحبوا أعمالهم ويقاطعوا المهرجانَين المذكورين. وفق بيان الحملة، فإنّ المؤسف أنّ جزءاً من السينمائيين رفضوا الاستجابة لهذه المبادرة، معلّلين بأنّ دعمهم لفلسطين سيكون أنجع عبر المشاركة في المهرجانات من خلال محاولة التأثير على مواقفها من الداخل، وهو «خيار انهزامي لا يتلاءم مع لحظة المدّ التي تعيشها الأمّة حين ترفع أسلحتها المتنوعة في وجه الاحتلال، سواء عبر المقاومة المسلّحة في كلّ الجبهات، التي تُعد غزّة قلبها النابض، أو عبر حملات المقاطعة الشعبيّة لداعمي الاحتلال التي تنتشر كل يوم أكثر في كلّ البلدان العربيّة» وفق بيان الحملة.

> أدانت «سينمائيون ضدّ الصمت» تجاهل المهرجانات لحرب الإبادة

اللافت أنّ المنظومة الإعلامية المهيمنة روّجت لـ «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» بأنّه فلسطينيّ بامتياز ولا سيّما بعد فوز فيلم «الأستاذ» بجائزتين، إذ ذهبت جائزة أفضل ممثل للفلسطيني صالح بكري، تسلّمتها عنه المخرجة فرح النابلسي، التي فازت بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن الفيلم نفسه. وحصلت الممثلة الفلسطينية منى حوا على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «إنشالله ولد» الذي يمثل الأردن في جوائز الأوسكار 2024.

بعد صعودها إلى المسرح لتسلّم جائزتها وجائزة الممثل صالح بكري، عبّرت المخرجة الفلسطينية فرح النابلسي عن سعادتها بفوز بكري، قائلة إنه ممثل فلسطيني صريح جداً. وأضافت أنّه لو أتيح له الحضور وصعد إلى المسرح لتسلّم جائزته، لقال: «أوقفوا الإبادة الجماعية في غزّة وتوقّفوا عن قتل أطفالنا في غزّة». علماً أنّ بكري جسّد في فيلم «الأستاذ» دور مدرّس يعمل في مدرسة فلسطينية، يكافح بين التزامه المحفوف بالمخاطر بالمقاومة السياسية، ودعمه العاطفي لأحد طلابه.

طوفان الأقصى

تذبذب بين النسختين العربية والانكليزية... «الجزيرة» تلعب على الحبلَيْن

رغم أنّها استحالت خياراً أوّلاً للراغبين في متابعة تطوّرات العدوان الإسرائيلي على غزّة، لا يخلو أداء الشبكة القطرية من السقطات. إذ تبرز ازدواجية المعايير على السياسة التحريرية التي تعتمدها في تغطيتها لما يجري، من وصف الإبادة بأنّها «حرب إسرائيل ـ حماس»، إلى نزع صفة الشهادة عمّن يسقطون في جنوب لبنان بنيران العدوّ، وغيرهما من الأمثلة التي لا تعدّ ولا تُحصى...

نزار نمر

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة إبان عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، اعتلت قناة «الجزيرة» عرش تأييد القضية الفلسطينية والمقاومة، فعوّضت خسارتها لعدد كبير من مشاهديها الذين خسرتهم بسبب تغطيتها المنحازة لما سُمي بـ «الربيع العربي». هكذا، استحالت الشبكة القطرية خياراً أوّلاً للمشاهدين الذين يريدون الوصول إلى آخر الأخبار المتعلّقة بالقطاع، وحظيت بنسب

لا تسخّر القناة الإنكليزية كامل محتواها لفلسطين

مشاهدة أعلى بأضعاف من القنوات المنافسة لها. لكنّ ذلك لا يعني أنّ أداءها كان مثالياً، بل خرجت أصوات كثيرة، ولا سيّما على مواقع التواصل الاجتماعي، تنتقدها وتبرز تناقضات معيّنة أو معايير مزدوجة في المحتوى الذي تقدّمه، أبرزها وصف العدوان بأنّه «حرب إسرائيل ـ حماس»، أو نزع صفة الشهادة عمّن يسقطون في الجنوب اللبناني بنيران العدوّ ولو كانوا صحافيّين. آخر هذه الأصوات تمثّلت في ملاحظات حول الاختلاف في الأداء بين يوم وآخر، والاختلاف بين القناة الأمّ الناطقة بالعربية وتلك التابعة لها الناطقة بالإنكليزية. قد يمكن تفهّم التباين بين القنَاتَين بالنظر إلى طبيعة الجمهور الذي تستهدفه كلّ منهما، إلّا أنّه وصل إلى حدود جعلته غريباً ونافراً، وأثار التكهّنات حول أجندة «الجزيرة» الحقيقية ومدى تأثّرها بالسياسة الأميركية. للقناة تربطها علاقات متينة مع الإدارة الأميركية.

(محمد نهاد علم الدين)

أبرز مثال على التأثّر بالسياسة الأميركية، كان تخفيف «الجزيرة» من وتيرة عرض صوَر الأطفال الذين يستهدفهم العدو الإسرائيلي في غزّة ونالوا تعاطف العالم. أتت هذه الخطوة بعدما طلبت واشنطن من الدوحة في مدّة الهدنة التخفيف من حدّة الهجوم على إسرائيل، لما لذلك من تأثير على وعي الشباب العربي خصوصاً والرأي العام العالمي عموماً. انعكس الأمر أيضاً تقليلاً في حجم التغطية الميدانية ووتيرتها، فيما نُقل المراسل وائل الدحدوح إلى خان يونس في جنوب القطاع. لكنّ صحافيّي القنّاة بقوا هدفاً لآلة حرب العدوّ الهمجية، ما أدّى إلى استشهاد المصوّر سامر أبو دقّة (1978 ـ 2023) وإصابة الدحدوح يوم الجمعة الماضي (الأخبار 18/12/2023).

يبدو أنّ «الجزيرة» لا تكترث لصحافيّيها بقدر ما تدّعي. بل يمكن القول إنّها تكسب شعبياً من استهدافهم. إذ كانت معظم أخبارها قبل ذلك منقولة عن جهات أميركية أو إسرائيلية، من بينها «القناة 12» وصحيفة «معاريف» الإسرائيلية والمتحدث باسم قوات الاحتلال الإسرائيلي دانيال هاغاري وهيئة البثّ وذوي «الرهائن» ورئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو وغيرهم. أما بعد الاستهداف الذي أدانته، فعادت إلى نشر بعض المشاهد لاستهداف الأطفال، مع التركيز أكثر من قبل على المقاطع التي تنشرها المقاومة الفلسطينية لعمليّاتها ضدّ العدو.

تعقيباً على ما سبق، نشر الكاتب السوري نارام سرجون مقالاً على مدوّنته تحت عنوان «الجزيرة ترقص رقصة سالومة للشعب العربي، وستطلب رأساً مقابل رقصها في غزة»، قال فيه إنّ القناة «يُسعدها أن تخسر بعض المراسلين لأنّ ذلك سيمنحها المصداقية. فكما قتلت أميركا الإعلامي الكويتي طارق أيّوب (1967 ـ 2003) مراسل «الجزيرة» إبان الغزو الأميركي لبغداد ونالت «الجزيرة» بموته صكّ البراءة لتدخل في لعبة الدمّ في الربيع العربي، فإنّها اليوم ستقدّم إصابة مراسليها على أنّها صكّ براءة وأنّها مستهدَفة لأنّها تشكّل خطراً على إسرائيل». بهذا، تكون القناة تلعب على الحبلَين، فتخطف ثقة المشاهدين في ظروف كتلك التي نعيشها حالياً، تمهيداً لاستغلالها سياسيّاً في محطّات لاحقة.

التبدّل المستمرّ في تغطية «الجزيرة» وفقاً للظروف، ينعكس أيضاً على شاشتها الناطقة بالإنكليزية التي تتوجّه عموماً إلى جمهور غربي الهوى. فهي لا تسخّر كامل بثّها ونشراتها لفلسطين، رغم استحواذها على الحيّز الأكبر منها. فيما تركّز في أخبار فلسطين على ما يعني الجمهور الغربي، على غرار المواقف الدولية والأممية والتظاهرات والمقاطعة والدعوات إلى وقف إطلاق النار. كما أنّها تعتّم بشكل شبه تامّ على ما ينشره «الإعلام العسكري» التابع للمقاومة الفلسطينية، فيما يبدو أنّه لاعتبارات البثّ في بلدان الغرب وخوفاً من أيّ عقوبات محتملة. لذلك، تطغى لغة انهزامية على محتوى «الجزيرة» الإنكليزية، في مقابل عدم إظهار قدرات المقاومة التي تُثبت عبثية ما يقوم به الاحتلال وعدم قدرته على تحقيق أيّ من أهدافه المعلنة، فجلّ ما يقوم به هو قتل المدنيّين الأبرياء. يمكن مقاربة تعامل «الجزيرة» الإنكليزية مع عمليّات المقاومة الفلسطينية، بتعامل تلك الناطقة بالعربية مع عمليّات المقاومة في لبنان. لكن رغم ذلك، تؤدّي «الجزيرة» الإنكليزية دوراً لافتاً في تغيير المزاج العامّ في الغرب.

هي حلقة أخرى من مسلسل المعايير المزدوجة المستمرّ منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. لكن هذه المرّة، يضرب المرض المشاهدين في عقر دارهم، فيتسلّل عبر «فيروس» قناة «الجزيرة» التي يتبدّل أداؤها وفقاً للظروف، إلى جانب «بكتيريا» القنوات الغربية التي لولا خسارة المشاهدين لما أضاءت على معاناة الفلسطينيّين وأدعت الإنسانية.

RT تضيء على المجازر

يبدو أنّ قناة RT الروسية الناطقة بالإنكليزية حذت أخيراً حذو شقيقتها الناطقة بالعربية. إذ بدأت المحطة تعرض مشاهد الجرائم الصهيونية بشكل أكبر مما كان عليه سابقاً، وتورد تصريحات مسؤولين صهاينة يعترفون فيها بجرائمهم، مع التقليل من استضافة إسرائيليين مقارنةً بالمدّة الماضية. كذلك، تحرص بعض وسائل الإعلام الغربية أخيراً على الإضاءة على معاناة الفلسطينيّين. يمكن أن نعزو هذا التبدّل إلى حجم الكارثة الإنسانية التي يتسبّب فيها العدوّ، ولا سيّما بعد المشاهد التي نشرتها قوّاته لاحتجاز رهائن مدنيّين على الطريقة «الداعشية»، زاعماً أنّهم مقاومون. بالإضافة إلى استهداف المدارس والمستشفيات ومراكز الإيواء والفرق الصحافية، وصولاً إلى استشهاد الموظّف في وزارة الخارجية الفرنسية أحمد أبو شملة، وهو ما أدانته فرنسا ووسائل إعلامها، موجّهة أصابع الاتّهام إلى إسرائيل.

«أبو حمزة» حبيب المصريين

القاهرة ـ لبنى سليمان

لم يكن إعلان «نقابة الصحافيين المصريين» عن ترشيح وائل الدحدوح لجائزة «حرية الصحافة» لعام 2023، إلا تتويجاً لجماهيرية طاغية حظي بها مدير مكتب قناة

بات الحديث عن سلامة مدير مكتب «الجزيرة» في غزة أمراً يشغل الناس

«الجزيرة» في غزة منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. شعبية اكتسبها «أبو حمزة» بسبب عاقلة (1971 ـ 2022) التي اغتالتها العدو الإسرائيلي أثناء تغطيتها لاقتحامه مخيم جنين، يمكن اعتبار الدحدوح وجيفارا البديري أكثر ثلاثة مراسلين شعبية في مصر: المتحدث الرسمي باسم كتائب القسّام «أبو عبيدة». أحب الناس «أبو عبيدة» بسبب طريقته في مخاطبة العدو، والغموض الذي يحيط بشخصه، وبات غيابه مثار قلق وحضوره مناسبة للابتهاج. لكن الأمر مختلف مع الدحدوح الذي يعرفه الناس منذ سنوات طويلة. غير أنّ انقطاع المصريين عن متابعة «الجزيرة» في أعوام الخلاف بين القاهرة والدوحة، ربّما أبعد المراسلين المعروفين قليلاً عن الذاكرة. غير أنّ العدوان غير المسبوق في وحشيته، أعاد إلى الدحدوح ورفاقه الجاذبية التي حظيوا بها سابقاً وربّما أكثر.

إلى جانب الشهيدة شيرين أبو عاقلة (1971 ـ 2022) التي اغتالتها العدو الإسرائيلي أثناء تغطيتها لاقتحامه مخيم جنين، يمكن اعتبار الدحدوح وجيفارا البديري أكثر ثلاثة مراسلين شعبية في الشارع المصري، ليأتي من بعدهم إلياس كرام ووليد العمري، ثم الجيل الأحدث في «الجزيرة»: هبة عكيلة وهشام زقوت. ويمكن القول إنّ الاستمرارية هي السبب الرئيسي في ذلك. فالدحدوح وأبناء جيله يعملون في «الجزيرة» منذ البدايات.

عندما عاد الاهتمام المصري بالقنوات الإخبارية، أسهمت الأقدمية في عدم الحاجة إلى التعرّف على المراسلين المخضرمين. ومع انحياز التغطية إلى المقاومة الفلسطينية، خلافاً لتغطية «العربية» السعودية و«سكاي نيوز عربية» الإماراتية، كان طبيعياً أن تحظى «الجزيرة» بنسبة مشاهدة أكبر. هكذا، تابع المصريون لحظة بلحظة ما يقدّمه الدحدوح ورفاقه، ثم بدأت الفروقات الفردية في الظهور تدريجاً. كان الدحدوح دائماً في قلب الحدث، بعد كل قصف أو

عادوا إلى الدحدوح ريحا لإكمال مهمّته أمام الكاميرا وكأن شيئا لم يكن

حدث. شخصية استثنائية يعرف من يتابعها للمرة الأولى أنّه ليس أمام مراسل يؤدّي واجبه المهني فقط، بل أحد أصحاب الأرض. يعرف كل شبر فيها والناس من حوله مرتاحون له، ويتحدثون معه وكأنّه صديق جاء لبواسيهم، لا صحافياً محايداً حضر للرصد.

ثم جاء التحوّل الأكبر عندما استهدفت الطائرات الإسرائيلي منزلاً لجأ إليه أفراد من عائلة وائل، من بينهم زوجته وابنته وابنه وحفيده. يومها، قال كلمته الأيقونية: «معليش» (الأخبار 27/10/2023).

غير أنّ هذا المشهد المأساوي المؤثر لم يكن العامل الوحيد الذي أسهم في زيادة شعبية المراسل الشهير وقتها، بل ظهوره على الشاشة بعدها بساعات ليُكمل مهمّته. بدا وكأنّ الدحدوح أحد رجال المقاومة، قبل أن يشاهده الناس ينزح من بيته، مع من تبقّى من أسرته من شمال قطاع غزة إلى جنوبه مع اشتداد المعارك، ليتأكدوا أنه مواطن عادي مثلهم يختلف عنهم فقط بالميكروفون الذي يحمله وخوذة الصحافة الواقية التي يرتديها.

مع دخول حرب الإبادة شهرها الثالث، بات الحديث عن سلامة «أبو حمزة» أمراً يشغل المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي. وحين نجا للمرة الثانية بينما استُشهد زميله المصوّر سامر أبو دقة، كرّر الدحدوح المفاجأة وظهر بين ركام القصف وكأنه بطل فلسطيني خارق، كما وصفه كثيرون. يخضع للعلاج، ويشارك لاحقاً في تشييع زميله، ثم يعود جريحاً لإكمال مهمّته أمام الكاميرا وكأنّ شيئاً لم يكن. فالوجع والحداد والاستراحة مؤجّلة. كلّ شيء مؤجّل بالنسبة إلى وائل الدحدوح إلى حين زوال الغمامة.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4483

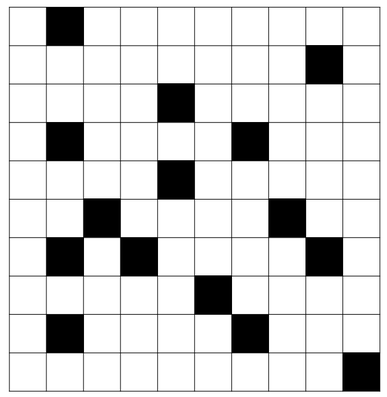

أفقيا

1- قبائل مسلحة في السودان – 2- عاصمة ولاية لويزيانا الأميركية – 3- عاصمة أوروبية – مذنّب معروف – 4- ارتفع النبات – مشكول بأمره – 5- ماركة سيارات – مدينة ألمانية – 6- حرف نصب – ولد في الرحم – نعم بالأجنبية – 7- بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – 8- زجاج عاكس – مدينة أسبانية – 9- سقط في الامتحان – معركة إنتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الصليبيّين – 10- موسيقي إيطالي راحل

عمودياً

1- عالم فيزياء أميركي راحل لعب دوراً هاماً في مجال الأبحاث الذرّية – 2- إله مصري – مقام في الموسيقى الشرقية – 3- عائلة أديب ومفكّر لبناني راحل – وثيقة ملكية بالتركية – 4- آلة موسيقية – نهر في العراق – 5- بستان في جبل الزيتون في فلسطين – قشر وكشط – 6- متشابهان – مدينة أوكرانية – 7- ينجزان العمل – مدينة فرنسية – 8- علم بالأجنبية – مواطن أسيوي – 9- ينبوع بالأجنبية – للتمني – 10- رئيس حكومة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جامع النوري – 2- رودان – جحيم – 3- جيرو – سالم – 4- سنجار – وب – 5- زل – هيّن – دنا – 6- يال – بلال – 7- دبلن – ون – ام – 8- ال – مد – يافا – 9- نال – جحا – قر – 10- سهل البقاع

عمودياً

1- جرجي زيدان – 2- ا و ي – لابلاس – 3- مدرّس – ل ل – له – 4- عاونه – نم – 5- ان – جيب – دجا – 6- سان لو – حل – 7- نجار – أنياب – 8- وحل – دل – 9- ريمون – أفقا – 10- يم – باب مارع

sudoku 4483

1								8
	9				7		4	
4	2				8		1	7
3		1				8	2	9
					2			
2		9	7				1	6
		2			6		7	
	5				9		6	
	3	4					9	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4482

7	3	5	4	1	8	6	9	2
8	1	4	9	2	6	7	3	5
6	2	9	3	7	5	1	4	8
9	4	1	7	5	3	2	8	6
2	6	8	1	4	9	3	5	7
5	7	3	6	8	2	4	1	9
4	9	2	5	6	1	8	7	3
3	8	7	2	9	4	5	6	1
1	5	6	8	3	7	9	2	4

مشاهير 4483

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ثائرة روسية (1890- 1918) أطلقت النار على الزعيم الروسي لينين وأصابته بجروح
2+9+8+5+3+4+7 = عاصمتها تيرانا ■ 6+1+1+11 = لباس الميت ■ 10+3+4 = وقتي وظرفي

حل الشبكة الماضية: **رجاء بن سلامة**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 20 كانون الاول 2023 العدد 5090

هوامش على دفتر الطوفان

«أم الشهيد» في قلب تونس

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

اختار «مسرح الأوبرا» في مدينة الثقافة الشاذلي القليبي في وسط العاصمة التونسية، تخليد معاناة الفلسطينيين بفعل العدوان الإسرائيلي الهمجي المتواصل على قطاع غزّة بنصب تذكاري أنجزه الفنان التشكيلي حسين المقدادي أمام السفارة الفلسطينية. يصوّر المجسّم فلسطينية ترفع يديها إلى السماء مرتدية الزيّ التقليدي والكوفية. استغرق إنجاز العمل المصنوع من الريزين المقوّى بالحديد من الداخل، عشرون يوماً، فيما نفّذه شكري التوجاني وأطلق عليه المقدادي اسم «أم الشهيد».

يقول المقدادي لـ«الأخبار» إنّه اختار المرأة الفلسطينية «لأنّني منبهر بما يقوم به المقاومون والشعب الفلسطيني، ومدى تحمّلهم وصبرهم الأسطوري. تساءلت في نفسي: من صنع هؤلاء الخارقين؟ طبعاً، المرأة، الأم الفلسطينية، أم الشهيد والجريح والأسير... هي المدرسة الأولى التي تعاني الأمرّين لتحافظ على الأسرة وهي في قلب العدوان». وأضاف الفنان التونسي: «لهذا فكّرت أن أكرّم الأم الفلسطينية التي ترمز إلى فلسطين، فاخترت أن تكون هي قلب المجسّم، منبعثةً من الدمار والخراب، تتضرّع إلى الله ببهائها وشموخها وعزّتها من هول العدوان وظلم الشعوب».

ويختتم المقدادي حديثه بالقول إنّ وجود المرأة الفلسطينية في هذا العمل فنّي، هو «ترسيخ للوجود الفلسطيني الذي يريدون محوه. لكنه سيبقى موجوداً والشعب الفلسطيني لن يموت»، مشيراً إلى أنّه ركّز على التراث الفلسطيني عبر «إبراز اللباس التقليدي الغزاوي...».

تجدر الإشارة إلى أنّ «أم الشهيد» الذي حظي بإشادة لافتة، لافتاً إلى ناحية الفكرة والتنفيذ، يأتي في سياق حركة تضامنية لتخليد النضال الفلسطيني وتكريم المرأة الفلسطينية التي أنجبت الشهداء ومشاريع الشهداء.

مفكرة

موسيقى من بيروت تحيةً لفلسطين

تحت شعار «لنتذكر ونكتشف»، يقدّم مهرجان «الجامعة الأميركية في بيروت» لـ«برنامج زكي ناصيف الموسيقي» لعام 2023، حفلةً بعنوان «تحية موسيقية لفلسطين» في «مسرح المدينة» (الحمرا). الأمسية التي يعود ريعها لدعم البرنامج والفضاء البيروتي العريق، تحييها فرقة الموسيقى العربية لـ«برنامج زكي ناصيف» في الـ AUB، ويقودها المايسترو فادي يعقوب، على أن تتولّى الفنانة منال بو ملهب (الصورة) مهمّة تدريب الكورال.

حفلة «تحية موسيقية لفلسطين»: السبت 30 كانون الأوّل 2023 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان». للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685).

الحمرا على موعد مع «بِركة العروس»

في 26 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، يحطّ فيلم «بركة العروس» (Riverbed ـ 120 د) للمخرج اللبناني باسم بريش (1978) في «مترو المدينة» (الحمرا). الشريط الذي عُرض عالمياً للمرّة الأولى في الدورة الرابعة والأربعين من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» ضمن مسابقة «آفاق السينما العربية»، يتتبّع محاولة امرأتَيْن بناء حياة من رُكام وعود الماضي، ويرسم معالم الصلة التي كانت تربطهما يوماً ما. تجاوزت الأم «سلمى» ماضيها عبر هروب أليم من الروابط التي كبّلتها، بما فيها رابط الأمومة بابنتها «ثريّا». لكنّ هذا الماضي لم يشأ أن يتركها في عزلتها، فأعاد لها «ثريّا»، منهزمةً ومطلّقةً وحاملاً. تعاند المرأتان هذا اللقاء بينهما، قبل أن تكتشفا على مضض أنّ الخيبة المشتركة باتت هي الرابط الأخير بينهما. علماً أنّ الفيلم من بطولة كارول عبّود (الصورة) وأميّة ملاعب.

عرض فيلم «بِركة العروس»: الثلاثاء 26 كانون الأوّل 2023 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

نيكولا خوري: «فياسكو» الجرأة

تعرض منصة «أفلامنا»، بدءاً من غدٍ الخميس، وثائقي «فياسكو» (70 د ـ 2021). عقب رحيل والده، يقرّر نيكولا خوري (الصورة) إلقاء همّ الإجابة عن سؤال أقلقه لسنوات على عاتق أسرته. يختبر المخرج الشاب فرضيّة الجرأة في حدّها الأقصى، ويعمل بمساعدة الكاميرا على التوغّل في تفاصيله لإظهار مكنوناته، ليعيد عرضها على العالم بلا خجل. يدرك خوري حجم المخاطر الاجتماعية التي يواجهها، ولكنّه يتمسّك بالكاميرا، متهكّماً على صورة الشاب المثالي النمطية.

وثائقي «فياسكو»: بدءاً من غدٍ الخميس على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

على بالي

أسعد أبو خليك

لماذا هذه الغضبة ومظاهر الذّعر الصهيوني في الغرب؟ ما سبب حملتهم ضدّ التعبيرات المُناصِرة لفلسطين؟ 1) سقف المطالب في التظاهرات العربيّة في الغرب ارتفع كثيراً. في الماضي، كان يكتفي بالدولتيْن ويعد بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود. الجيل الجديد من العرب (تقوده فلسطينيّات مثل نورا عريقات وليس الديك ونردين ولارا كسواني) غير مهادن ولا يحاول أبداً مماالأة الرجل الأبيض. هذا جيل يطالب بتحرير كل فلسطين ولا يعتبر نفسه معنيّاً بسقوف منظمة التحرير الفلسطينيّة أو سلطة الفساد والتنسيق الأمني. 2) التحالف بين الملوّنين والعرب والمسلمين. إن منظّمة «حياة السود مهمّة» هي التي ربطت قضيّتها بقضيّة فلسطين على أساس أنّ العنصريّة هي عدوّ مشترك. في هذه الحرب، ابتاعت قيادة الكنائس السوداء صفحة من الـ «نيويورك تايمز» لتُدين إسرائيل. وزار وفد منها كتلة السود في الكونغرس الأميركي (وقيادتها مشتراة من اللوبي الإسرائيلي). والشباب ذو الأصل اللاتيني يناصر فلسطين أيضاً. 3) خسارة قطاع الشباب في أميركا، وهي منذ عام 1942 في مؤتمر بالتيمور عاصمة الحركة الصهيونية العالميّة، بقرار من بن غوريون. أراد مستطلع صهيوني التقليل من تأييد الشباب الأميركي لفلسطين فسألهم: «بين إسرائيل و«حماس» من تختارون؟» (كان يجب أن يسأل: «بين إسرائيل وفلسطين» أو «بين حماس وليكود»، ليكون منسجماً منهجياً)؟ لكنّ الجواب كان مذهلاً. 50 في المئة اختار «حماس». 4) هوليوود هجرت إسرائيل. صحيح أنّ نجوماً (من غير الصف الأوّل) ناصروا إسرائيل، لكنّ هوليوود في أكثرها صمتت. 5) لم يعد هناك من حذر في هجاء اللوبي داخل الكونغرس. 6) وصمة الإرهاب لم تعد دامغة كما كانت. حاوِل أن تكسب الرأي العام عندما تكون قد قتلتَ 20 ألف فلسطيني في شهرين. من ينافسكَ في الإرهاب بعد اليوم؟ ابن لادن تلميذ بالمقارنة. 7) لم يعد يمنع انهيار إسرائيل (العسكري والسياسي) إلا الدعم الأميركي الذي لو زال، لما طال أمد الكيان. 8) تعلم الحركة الصهيونية أنّ قدرات مقاومات إسرائيل باتت للمرّة الأولى منذ عام 1948 تشكّل خطراً أكيداً على إسرائيل.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com